تحليل الفقهاء .. لحقائق طور سيناء

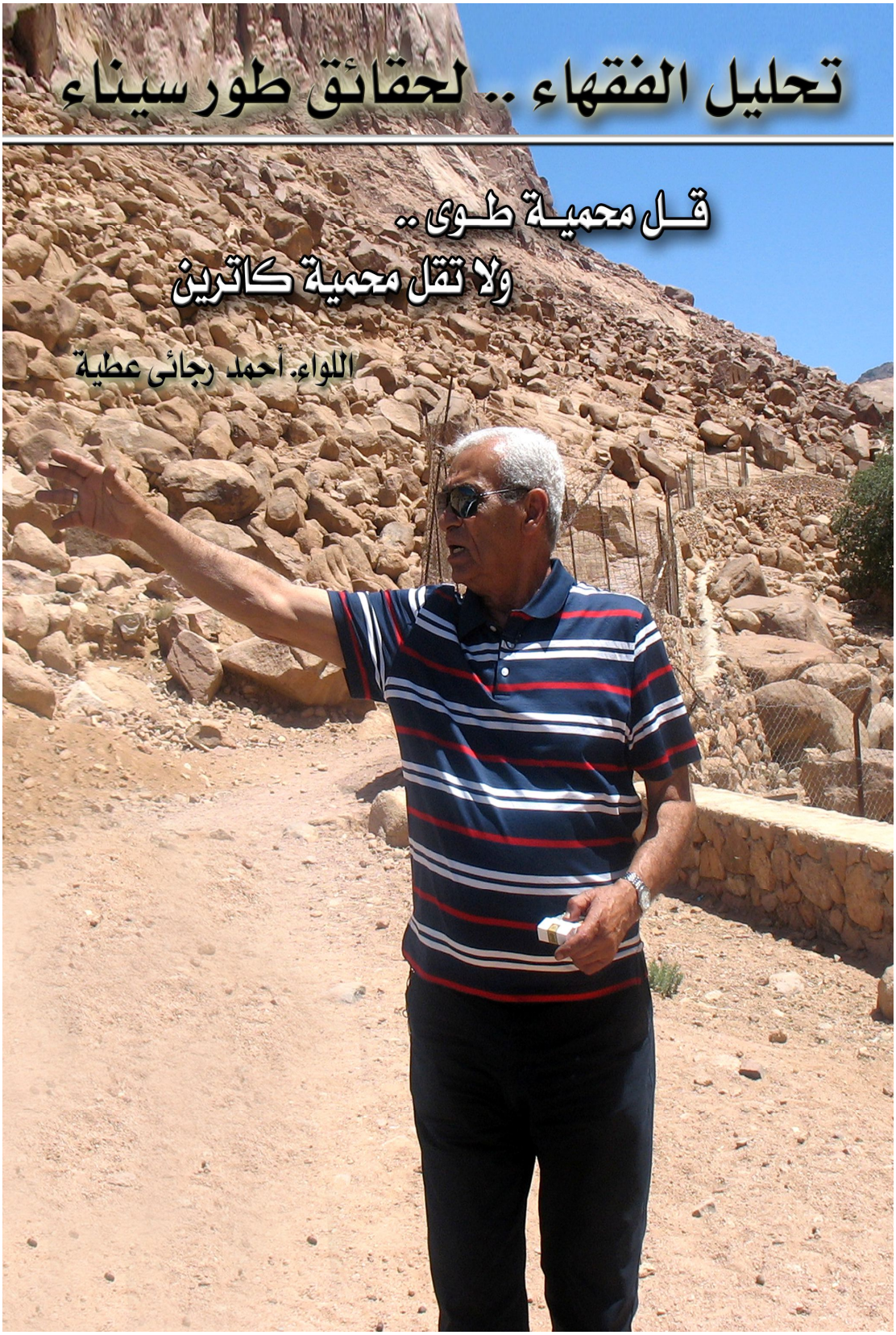

قـل محميـة طـوى ..
ولا تقل محمية كاترين

اللواء. أحمد رجائى عطية

تفسير وتحليل

أ. د/ **عبد الفتاح عبد الغنى الهوارى**

عميـد كليـة أصـــول الدين بالقاهـــرة

أ. د/ **عبد المقصود باشا**

أستاذ/ التـاريخ وعضـو المجلس الأعلى

للشئون الإسلامية

أ. د/ **صبرى محمد حمد**

أستاذ/ ورئيس قسم الجغرافيا

كليـة الدراسـات الإنســانية جامعة الأزهر

تم الاعتماد من مجمع البحوث الإسلامية برآسة

أ. د/ **محى الدين عفيفي**

تجميع

اللواء/ أحمد رجائى عطية

إلى كل شهيد انبدرت دماؤه
فى سيناء لتحريرها حتى آخر حبة
رمل فيها ومازال حتى الآن ينضم لنا
أبطال فى سجل الشهداء للدفاع عنها
وكأن سيناء لا ترضى بغير دمائنا
حتى نعمرها.

اللواء. أحمد رجائى عطية
القاهرة فى: ٢٠١٥/٤/٣١

مقدمة

فى ملابسات غير مسبوقة بناء على القضية رقم ٢٧٨٤ لسنة ١٧ قضائية بتاريخ ٢٠١١/٨/١١ والمرفوعة من اللواء/ أحمد رجائى عطية وطلب المحكمة بالبحث فى المسميات الغربية والتى حلت مكان الأسماء العربية والمصرية للجبال والوديان وزج المنطقة بأحداث تاريخية دخيلة على الواقع التاريخي والجغرافي للمنطقة والمذكور معظمها فى القرآن الكريم والمؤرخين، وكذلك التضارب فى الخرائط والمسميات والتى قام بها المستعمر الأجنبي سواء الفرنسي أو الإنجليزي، ومع العلم للأسف أن المساحة المصرية وقعت فى هذه الأخطاء وذلك لنقلها نفس المعلومات والبيانات من خرائط المستعمر والذى كان يستعين برهبان سانت كاترين اليونانيين لأخذ المعلومات الجغرافية والتى حبكت بمغالطات تاريخية.

ومن منطلق الواجب الديني والوطني وبناء على طلب المواطن لواء/أحمد رجائى عطية استقر السيد الدكتور/ أحمد الطيب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بتشكيل لجنة لبحث الأمر .. ليتولى الأمر الدكتور محى الدين عفيفى الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية وقد انتهت بتصحيح الأوضاع جغرافيا وتاريخيا من خلال أساتذة وعلماء فى مجال التاريخ والجغرافيا والتفسير والبلاغة والآثار.

تم تكليف مجموعة من المتخصصين فى الشئون الإسلامية بكافة التخصصات وخاصة التاريخي والجغرافي والأثري بالقيام بهذا الجهد المتواضع لتفسير الآيات الخاصة بسيناء – عسى أن يهدينا الله – عز وجل– إلى الصواب لتصحيح الأوضاع فى بقعة مباركة كما ذكرها الله فى كتابه الكريم.

لقد تُركت هذه المنطقة قرون فى أيدي الأجانب حتى صارت مطمعاً لكل غريب يضيف لها أحداثًا تاريخية لتشويه الأحداث الحقيقية ويبدلونها بمسميات

جغرافية، خاصة بهم حتى صارت حقائق تزيد من غربة هذه الأرض المباركة ونزعها من مصريتها، بل ومن عروبتها إلى أن وصل الأمر بأن الصهيونية المتمثلة فى إسرائيل تطلق فى خرائطها على أرض سيناء .. اسم "فلسطين المصرية" والتى حاولوا مرارا الاستيلاء عليها منذ تيودور هرتزل حتى بن جوريون وشيمون بيريز.

أما أوربا فقد وجدت ضالتها فى وجود كنيسة يونانية فى منطقة جنوب سيناء (سانت كاترين) لتكون هذه مدعاة للاستيلاء على المنطقة بعد دعمها والتمهيد لها على الواقع المصرى.

وإن كانت كلمة كنيسة يونانية كل رهبانها من اليونان مرفوضة أمام الشأن القومى، حيث أن لا قومية أو عرق فى الدين وإلا سمحنا للشيعة فى مصر باستحضار قومية بلد آخر فى مصر مثل إيران أو نقر بأن المعابد اليهودية تتبع إسرائيل أو الصهيونية العالمية.

ولذا فإن الاستقلال الوطنى والقومى لا يسمح بأن تكون هناك كنيسة أو معبد بلا شعب وأن كان هذا يشكل أثر تاريخى فإن الآثار المصرية أولى بإدارته .. ولا يُكْتَفى بمصريته على الورق فقط حيث إن الدير أثر مصرى بالقرار ٨٥ لسنة ٩٣ الصادر من وزارة الثقافة ومسجل دوليا بذلك.

تمهيد

الكون كله ملك لله تبارك وتعالى، فالزمان على امتداده ملك لله، والمكان على اتساعه ملك لله، والبشر على كثرتهم عبيد لله.

ولله سبحانه أن يفضل ما يشاء من المكان أو الزمان أو الخلق على ما يشاء وعلى ما يقتضيه علمه سبحانه ومشيئته.

هذا ما تكرم به الأستاذ الدكتور/ حسن عبد الحميد وتد .. الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف بهذا التمهيد بتفضيل الله لما يشاء من بشر أو زمان أو مكان، مشيرا إلى أن الله ذكر الطور فى القرآن بشكل مباشر عشر مرات .. هذا وبخلاف ذكر هذه البقعة المباركة بشكل ضمنى – وهذا ما لم يحدث فى أى بقعة على وجه الأرض.

قال تعالى: (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون) سورة القصص (٦٨) .. وإذا جئنا إلى تفصيل التفضيل فإننا سنرى البشر بشرا فضلهم الحق سبحانه وتعالى كالأنبياء والأولياء والصالحين، بل أن الأنبياء والرسل قد فضل الله بعضهم على بعض .. **قال تعالى:(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد) البقرة (٢٥٣).**

وسنرى من الزمان زمانا مفضلا كيوم الجمعة ويوم عرفة وليلة القدر والأشهر الحرم .. وهكذا .. وكذلك سنرى من المكان مكانا مفضلا على غيره كالمساجد التى تشير إليها الأحاديث بأن الدجال لن يدخلها ثم باقى المساجد فى الأرض .. ومن المكان المفضل هذه الأماكن التى يمنع دخولها الدجال .. فقد اخرج

أحمد فى المسند أن الدجال يطوف الأرض إلا أربعة .. مسجد المدينة ومكة والأقصى .. والطور. ومن المكان المفضل عند الحق تبارك وتعالى هو .. سيناء .. وهذه القضية هى محور حديثنا وتفسير الآيات تخص سيناء.

إن طور سيناء انفرد بفضائل من عند الله دون أى بقعة فى العالم .. فعلى أرضه أُمِرَ أحد جباله أن يندك ومرة أخرى يرتفع فوق بنى إسرائيل، وأمرت شجرة بأن تضئ كالنار، وحرك المياه فى الحجر لينفجر اثنتى عشرة عينا من الجبل، وفى موضع آخر فلق المياه إلى جزئين ليعبر بنى إسرائيل البحر .. ثم أعاده ليُغْرِقَ فرعون وجنوده – نعم لقد خص الله تعالى هذه البقعة المباركة بأن يحدث بها ما حدث وأمر الجبل والشجر والمياه دون غيرها.

ونلاحظ هنا أن الله فى آياته المحكمات كرّم سيناء وهى تعتبر من إحدى قصص القرآن الكريم.

قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) سورة الحجر (٩) .. ففى حفظه لهذه البقعة المباركة والتى فضلها عن غيرها ففى سرد ما يخص هذه البقعة من آيات نجد أنها قادرة على أن تحفظ جبالها ووديانها والشجرة المباركة من أى تدليس أو تبديل من أى معتد أو مغرض.

السياق التاريخى

لقد ارتبط ذكر الآيات القرآنية عن سيناء فى معظمها بحياة سيدنا موسى وبنى إسرائيل على تلك الأرض المقدسة أى أكثر من ثلاثة آلاف عام .. بل وحددت الأوقات والأزمنة التى قضي فيها موسى عليه السلام وبنوه وبشكل محدد كل فترة إلى حدة .. وهذا ما لم يذكر لنبى وقومه من قبله أو بعده.

وبذلك يكون موسى قد عبر سيناء متجه إلى أرض مدين ببلاد الشام (الأردن حاليا) .. ثم قدم إلى سيناء .. وجنوب سيناء بالذات مرتين.

بعد أن قتل موسى مصريا خطأ بضربة دفاعا عن واحد من عشيرته جاءه ناصحًا بأن يغادر مصر لما يدبر له من شر .. قال تعالى: **(ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين (١٥) قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم (١٦) قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين (١٧) فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين (١٨) فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين (١٩) وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين (٢٠) فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين (٢١))** سورة القصص (١٥-٢١).

وغادر موسى مصر متجه شرقاً عبر سيناء إلى أرض مدين قال تعالى: **(ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء**

مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير) سورة القصص (٢٣).

أرض مدين وهى موجودة بنفس الاسم بالأردن جنوب البحر الميت ولم تحدد الآيات خطة لخط سير موسى وإن كان ليس أمامه فى هذا الوقت غير طريقين:

١. الطريق الشمالى من خلال طريق الفرما .. رفح ثم إلى أرض مدين جنوب البحر الميت.
٢. طريق البتراء وهو الطريق الجنوبى .. ويبدأ من القلزم (السويس) – نخل – البتراء – مدين.

والأرجح أن يكون الطريق الثانى رغم أنه الأطول إلا أن وجود جزء من عشيرته فى منطقة سرابيت الخادم عند أبوزينمة يكون منطقى لأن موسى عندما التجأ شرقا كان ذلك هو المجهول عنده ولم يغادر مصر من قبل .. ويكون من الطبيعى أن يستعلم إلى أين يذهب ولنا أن نتخيل أيضا حالة موسى عند مغادرة مصر .. فمن المؤكد أن يتكاتف أهله لإخراجه من مصر سواء فى سرية خروجه أو إعداده بالزاد وكذلك أنه لن يغادر مصر فى مواجه الصحراء إلا وهو راكبا ومن المنطقى أن يكون الجمل هو وسيلة الانتقال.

وفى نفس الوقت لنا أن نتخيل قوة بنيان موسى وقد ظهرت فى القرآن فى أكثر من موقع سواء فى وكزه للمصرى فقتله وفى نفس الوقت لم يواجهه أحد بعد وكان أهل القتيل يعدون العدة لقتله .. كما أنه وهو فى ارض مدين وهو شخص غريب عن المنطقة ومع هذا تطوع لكى يسقى أغنام الفتاتين فى غير دورهم المعتاد .. وهذا يدل على أنه ذو قوة بدنية يخشاها الدانى منه وله من الهيبة التى تساعده على ذلك.

هذا التخيل والوصف واجب شرحه لأن موسى عليه السلام كان المفروض أن يقطع مئات الكيلومترات كما أنه على الرغم من أنه يحظى بالحماية الفرعونية لأنه تربى فى أحضان قصر فرعون إلا أنه كان كذلك له ظهر كونه من بنى إسرائيل والذى من عادتهم الإقامة فى مجتمعات مقفولة (جيتو).

ما سبق كان هو عبور موسى لمنطقة سيناء إلى أرض مدين حيث مكث عند حميه ما بين ٨-١٠ سنوات وأصبح بعدها حرا فتحرك شوقاً إلى أهله بمصر فلما قضى موسى الأجل سار بأهله **قال تعالى:(فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) سورة القصص (٢٩).**

القدوم الأول: ويعتبر هذا هو القدوم والمكوث الأول لموسى فى سيناء حيث أخذ طريقه إلى عشيرته بجنوب سيناء (منطقة سرابيت الخادم) ليتلمس أخبار بر مصر حيث خرج منها مهددا بقتله.

وبما أنه قد خرج من مدين ومعه أهله وماشيته من ماعز وأغنام وجمال فكان عليه أن يسترشد بطريق به ماء وطعام لماشيته فهو ليس فرد تكفيه قربة ماء .. وبالتالى فإن الطريق ذو وفرة المياه هو الطريق المسمى الآن (إيلات – نويبع ووادى وتير .. حيث ينابيع المياه – ثم منطقة سهل الراحة .. حيث جنان الله فى الأرض من مياه وثمار وفاكهة – ثم يأخذ وادى فيران ووادى برج ذو المياه الوفيرة إلى أبوزينمة حيث سرابيت الخادم) .. وذلك لأن طريق مدين البتراء نخل السرابيت شحيح المياه لقافلة مثل التى عاد بها موسى من مدين.

وتاريخيا حيث حصلت المعجزة الآلهية بأن جعل الله الشجرة تضىء وكأنها نارًا .. ليذهب إليها فيقربه الله نجيا أى كلمه تكليما من علىٍّ وهو بالوادى المقدس طوى وتظهر هنا آيات الله فى معجزات عدة وهى العصا التى تحولت ثعبان ثم ارتدت إلى سيرتها الأولى .. ودك الجبل.

قال تعالى:(وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى) سورة طه (١٠-١٣) .. قال تعالى:(هل أتاك حديث موسى (٩) إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى(١٦) سورة النازعات (١٥-١٦).. قال تعالى:(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) سورة الأعراف (١٤٣).. قال تعالى:(وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا) سورة مريم (٥٢).. ومن هذا المكان وبعد هذه الوقائع أخذ موسى الأمر الربانى بأن يذهب إلى فرعون لدعوته إلى الإيمان وكذلك لإنقاذ بنى إسرائيل مما هم فيه.. **قال تعالى:(اذهبا إلى فرعون إنه طغى) سورة طه (١٧) قال تعالى:(هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري) سورة طه (٣٠-٣٢)** .. ومما لا شك فيه أنه أصبح فى هذه الحالة مكلفًا ولا يعنيه أن يسترشد بعشيرته للذهاب والعودة إلى مصر .. وهنا انتهى القدوم الأول إلى سيناء من الناحية التاريخية وأن كان لنا فى السياق الجغرافي جولة أخرى.

القدوم الثانى: لقد عاد موسى إلى مصر وبعد الأحداث التى دارت بينه وبين فرعون مصر ولم يتمكن من تحقيق المطلب الأول وهو هداية فرعون .. فما كان منه إلا تنفيذ المطلب الثانى وهو إنقاذ عشيرته وهم بنى إسرائيل من فرعون.. **قال تعالى:(فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا) الفرقان (٣٦).**

وبعد أن نجح موسى فى إخراج قومه من مصر وإنقاذهم .. كان من الطبيعى أن يذهب ببنى إسرائيل حيث كلمه ربه .. **قال تعالى: (يا بني إسرائيل قد**

أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى) سورة طه(٨٠).. قال تعالى:(وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) المؤمنون(٢٠).

لقد أسكن موسى قومه بسهل الراحة (وهو الأقرب للوادى المقدس طوى) حيث هو المكان الفسيح الذى يتسع لآلاف البشر كما أن الجبال المحيطة بالمنطقة بها من الفاكهة والمياه ليكفى هذا العدد.. وقد ترك موسى قومه ليذهب إلى حيث كلم موسى ربه فى القدوم الأول وهو الوادى المقدس طوى ليمكث بالجبل أربعين ليلة لتلقى الألواح وهو الجبل الذى يسمى بجبل المناجاة.. ولكنه رجع ليجد بنو إسرائيل صنعوا من الذهب عجلا له خوار: **قال تعالى:(واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين) سورة الأعراف (١٤٨) .. قال تعالى: (وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين) الأعراف (١٥٠)**

وقد وضعوا العجل على مرتفع يطل على سهل الراحة وقد تسمى هذا الجبل بجبل خوريب أو الخراب نظرا لأنهم وضعوا عليه العجل.

وهنا ظهرت المعجزة الأخيرة ليرتدوا إلى إيمانهم وهو أن رفع الله الجبل فوق بنى إسرائيل .. **قال تعالى:(وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (٦٣) ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (٦٤)) سورة البقرة.**

قال تعالى: (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (١٧١)) سورة الأعراف.

ويعتقد بل من المؤكد أنه نفس الجبل الذى أمره الله بالدك، والأكثر إيضاحا أنه المسمى بجبل موسى (هكذا أسماه بنو إسرائيل لأنه الجبل الذى اندك مره .. والأخرى نتق فوقهم – فربطوا بين الاسم والفعل).

هناك خلاف بين العلماء حول هل اندك الجبل فى القدوم الأول لموسى إلى سنياء وكان وحده منفردا .. أم فى القدوم الثانى وكان مع قومه.

وذلك اعتمادا على كلمتى (ميقاتنا) .. (وواعدناكم) – فنجد أن الله ذكر كلمة ميقاتنا لموسى منفردا – أما وواعدناكم فهى للجمع من بنى إسرائيل.

الأولى: قال تعالى: **(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين)** (سورة الاعراف ١٤٣).

الثانية: **(يابني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى)** (سورة طه ٨٠).

لذلك فإن الدك للجبل حدث عندما كان موسى منفردا فى القدوم الأول.

السياق الجغرافى

كما أن هناك آيات قرآنية لها سياق تاريخى يعتبر وكأنه سجل تاريخى للزمان والمكان لتحركات بنى إسرائيل، فهناك آيات أخرى قد حددت هذه الأماكن بدقة متناهية دخلت فيها الاتجاهات الأصلية والإشارات الدلالية.

ومرة أخرى .. قال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) سورة الحجر (٩).

ومع أن الله ذكر أماكن كثيرة فى آياته الكريمة إلا إنه لم يخص أى مكان بتحديد مكانه إلا هذه البقعة المباركة وكأنه لعلم الله المسبق دائما أنه سيأتى يوم قد يعبث بهذه المنطقة وُيَبدل أو يُغَّير من هذا المكان المقدس.

فنجد من الآيات الكريمة بما فيها من استخدام للجهات الأصلية وتحديد الأيمن من الأيسر وأن هذا الجبل "هو طور سيناء ذو الأطوار" والذى تسمى قممه كل حسب مناسبته وفعله فمنهم من تسمى أبورميل والمناجاة وموسى وخوريب حتى الوادى الوحيد الذى يخترق هذا الطور جعله الله مقدسا ينطوى على مقدسات ومعجزات وسمى بالوادى المقدس طوى .. فقد انطوى على الشجرة المباركة وعلى أرضه تحولت عصا موسى إلى حية تسعى وعليه نزلت المياه من بين الصخر لتسقى بنى إسرائيل وعلى جانبه المقابل للأيمن شاطئ الوادى الأيمن للجبل الذى ناجى موسى ربه وهو جبل المناجاة (وهو أيسر الوادى).

وعبر كل المؤرخين والموروثات والسكان المحليين وتفسير ما سبق للآيات القرآنية .. فإنه لا خلاف على مكان جبل الطور أو طور سينا وهى مسميات لمكان واحد إلا أن دخول السياسة والأطماع فى هذه البقعة المباركة قد عبثت بالتفاصيل فى المسميات.

وبادئ .. ذى بدء فأنه يجب توفير وصف دقيق لطور سيناء حتى يسهل تفسير الآيات جغرافيا وتحديد كل جبل بدقة – أن طور سيناء هو عبارة عن

عدة جبال ومنها أعلى قمة فى منطقة الشرق الأوسط وارتفاعها (٢٦٤٥م) وتقل باقى القمم بعد ذلك لتصل إلى ٨٠٠م.

وهى قاعدة على شكل شبه معين يقل ضلعه الشمالى والغربى عن الشرقى والجنوبى ويحدها شمالا وادى فيران وجنوبا وادى رتيج .. أما الضلع الشرقى فيحده وادى اسباعية وغربا سهل الراحة، وهو وادى قمعى الشكل يمتد حتى نقب هوا ويحف معه وادى التلعة.

وقد صان الله مكان الجبل بأن بدأ بتحديد موقع سيدنا موسى من طور سيناء وذلك فى الآية.

قال تعالى:(وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين) سورة القصص (٤٤) .. والجانب الغربى لطور سيناء هو سهل الراحة وهو المكان الوحيد الذى يمكن الاعاشه به ويستوعب قدوم الآلاف من بنى إسرائيل حيث أن قاعدة الوادى فى حدود ٢ كم ويضيق كلما اتجهنا غربا حتى نقب هوا ووادى التلعة.

ومن هذه النقطة التى وقف عندها موسى ثم استلم الجبل فقد وجه الله موسى ليشاهد النار فى جانب الطور الأيمن.

قال تعالى: (وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا) سورة مريم(٥٢)

قال تعالى: (يابني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى) سورة طه (٨٠).

قال تعالى: (فلما أتاها نودي يا موسى (١١) إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى (١٢) وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى (١٣)) سورة طه (١١-١٣).. فى هذه الآيات الثلاث يوجه الله موسى بجوار النار المنبعثة وهى جانب الطور الأيمن حيث الوادى المقدس طوى وهو الوادى الوحيد الموجود فى طور سيناء .. (حيث أنه يوجد وادى آخر ولكنه مقفول) ويؤدى إلى مطلع لجبل

المناجاة أو موسى لذلك سمى وادى شريج ومن اسمه يدل على ذلك حيث أن شريج تعنى فتحة بين جبليين وكذلك الفتحة الأخرى أيسر الطور وهى مطلع لجبل موسى وهو الموجود به الدير حاليا.. وبذلك يكون الوادى الأيمن هو الوادى المقدس طوى:

قال تعالى: (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) سورة النمل (٧- ٨).. قال تعالى: (فلما أتاها نودي يا موسى (١١) إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى (١٢) وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى (١٣)) سورة طه (١١-١٣).. قال تعالى: (هل أتاك حديث موسى (١٥) اذا ناداه ربه بالوادى المقدس طوى (١٦)) سورة النازعات (١٥-١٦) .. ومن هنا يتأكد أن الوادى المقدس طوى هو فى الجانب الأيمن عندما تسلم موسى الجبل من موقعه فى الجانب الغربى لطور سيناء.

وكان لزاما علينا أن نحدد بعد ذلك من أى مكان سمع موسى صوت الله عز وجل وكان ذلك عندما وقف موسى عند النار (الشجرة المباركة). **قال تعالى: (فلما أتاها نودي يا موسى (١١)) سورة طه (١١).. قال تعالى: (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها) النمل (٧).**

لقد حدد الله فى هذه الآيات وهو خروج الصوت الذى سمعه موسى وهو بشاطىء الوادى الأيمن أى الجزء الأيمن من الوادى **حيث** أعلى قمة موجودة بالطور والذى سُمِّى بعد ذلك بجبل أبورميل وكلمة (رم يل) فى اللغة القديمة تعنى مقر أو مستقر الله حيث أن كلمة يل تعنى الله .. ورم تعنى المقر أو المستقر.. وعندما اطمئن موسى كان لزاما على موسى أن يتسلق الجبل المقابل للجانب الأيمن حتى يرى مصدر الصوت وهى قمة مرتفعة نوعا ما ولذلك سمى هذا الجبل جبل المناجاة حيث ناجى موسى ربه والذى صدر صوته من شاطئ (جانب) الوادى الأيمن.

وقبل أن ننتقل إلى تفسير آخر أحب أن أنوه أنه بمد خط من مكان موسى فى الجانب الغربى إلى جبل أبورميل حيث صدر الصوت فأنه يشكل ١٣٠-١٤٠ درجة تقريبا وهو اتجاه مكة حيث البيت الحرام والذى أقام قواعده إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وبعد أن حدد الله موقع موسى عندما استقبل طور سيناء ومنها تم تحديد الوادى المقدس طوى وكذلك مكان الشجرة المباركة .. والجبل الذى صدر من قباله الصوت وهو جبل أبورميل (شاطىء الوادى الأيمن) والجبل المقابل له على الشاطئ الأيسر وهو جبل المناجاة .. حيث كان فى المجموعة الآيات الأولى مخاطبا موسى بكلمه جانب الطور الأيمن (الوادى المقدس طوى) ثم بعد ذلك شاطئ الوادى الأيمن .. وهو الجبل الذى يعتلى وادى طوى وهو جبل أبورميل.

ولكن عندما استكان موسى وأطمئن إلى ربه فقد ذهب عقله إلى لماذا لا يرى ربه مادام سمع صوته .. فكان الله رحيما به.

قال تعالى:(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) سورة الأعراف (١٤٣).

لقد أمر الله موسى أن ينظر إلى جبل وبالتأكيد ليس هو الجبل الذى يصدر من قباله صوت الله (أبورميل) .. وكذلك ليس الجبل الذى يقف عليه موسى (جبل المناجاة).. إذا هو بالتأكيد أقرب جبل إلى جبل المناجاة وكذلك هو فى الطبيعة أنه الجبل التالى فى الارتفاع حيث يبلغ ارتفاعه ٢٢٠٠م فى حين أن أبورميل ٢٦٤٥م .. حيث يفصل بين ما يقف عليه موسى (جبل المناجاه) وهذا الجبل وادى يسمى وادى شريج .. (أى الوادى الغير كامل) ولذا سمى

هذا الجبل (٢٢٠٠م) جبل موسى .. وإن موقع موسى (جبل المناجاة) يمكن أن يشاهد الجبلين فى آن واحد .. ولنا أن نتخيل ما حدث إما فى ليلة قمرية أو أن الفجر قد أنار الأرض حتى يشاهد موسى دك الجبل .. ومن المؤكد أن الله خص موسى وحده بهذه المشاهدة وما يتبعها من صوت أو اهتزازات وإلا قد يشعر بذلك أهله وماشيته ولكن الله لطيف خبير – ومن المنطقى أن يسمى هذا الجبل باسم موسى لأنه من الطبيعى أيضا أن يكون هو نفس الجبل الذى نتق فوق بنى إسرائيل. بعد أن نجا بهم موسى من فرعون.

وبذلك فقد تم تحديد قمم الجبال التى يشملها طور سيناء وبالتالى لا يبقى غير قمة جبل واحدة (حيث أن طور سيناء لها أربع قمم) وهى أقل ارتفاعا عن باقى الجبال وخاصة بالنسبة للوادى المطل عليه وهو سهل الراحة حيث من المنطقى أن يكون بنى إسرائيل هم المتواجدون حوله عندما غاب موسى ٤٠ ليلة فإنه ارتفاعه ٨٠٠م عن مستوى سهل الراحة ٥٠٠م عن سطح البحر .. ألا وهو جبل حوريب وهو باللغة العبرية الخراب .. وذلك نظرا لأن هذا المرتفع الذى وضع بنى إسرائيل عليه العجل بعد أن صنعوه ثم أزالوه ومن المرجح أن هذه التسمية أطلقت عليه لما أتت هذه الفعلة على بنى إسرائيل من خراب فى العقيدة وعصيان لله وهذا الجبل الذى عليه مقام هارون حاليا.

قال تعالى: (ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون) البقرة (٩٢).

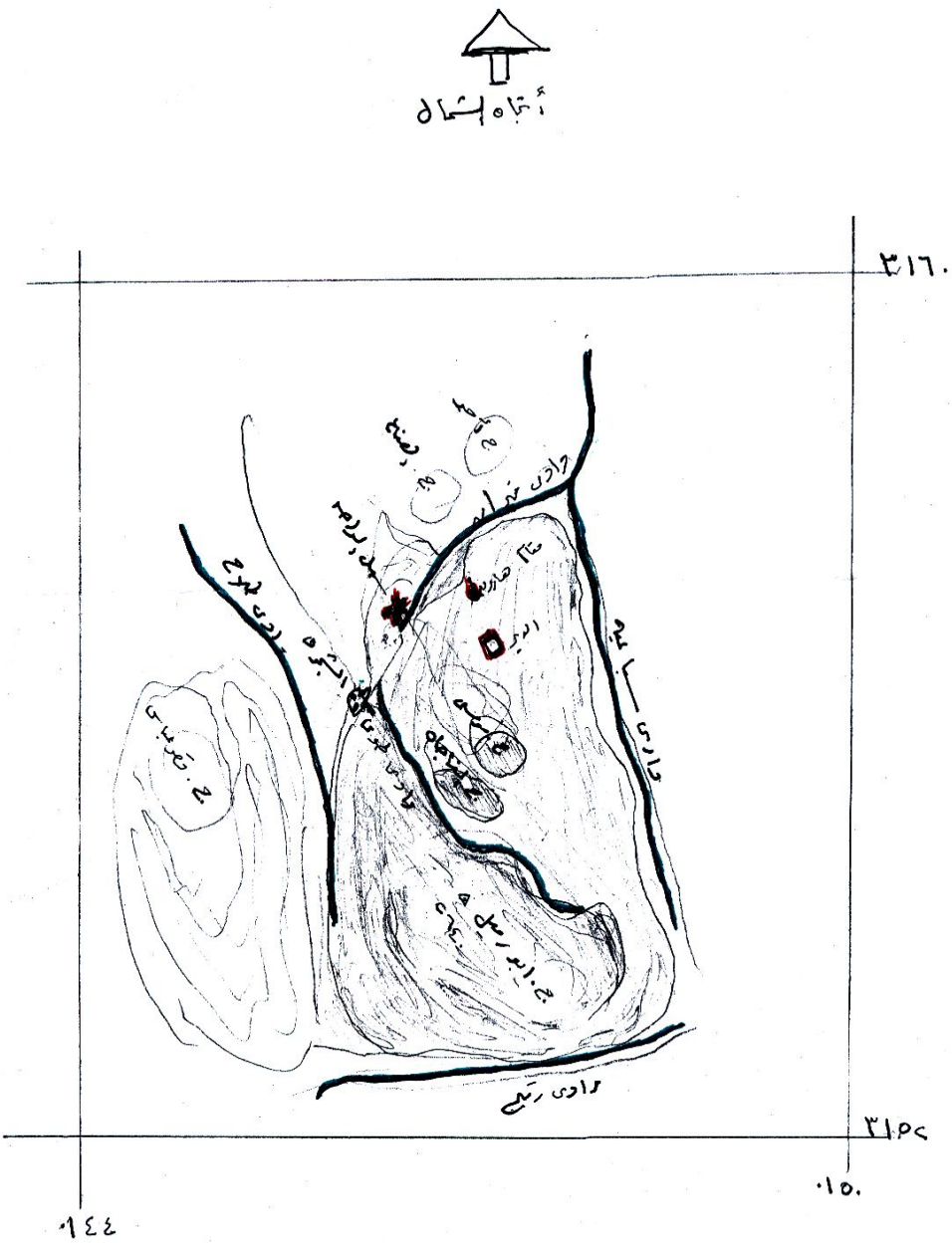

رسم تركيبى لمنطقة الطور

* الباب الغربى حيث وقف موسى

الشجرة المباركة

المدخل

الحمد لله الذى خلق الإنسان والزمان والمكان حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبة ومن والاه، وكل من سار على هداه.

قد تكرم أ. د. عبدالله عبد الغنى سرحان أستاذ ورئيس قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر – القاهرة.

وفى محاولة إعادة الحق لأصحابه من أيدي الخاطفين الذين غيروا أسماء بعض المواضع فى سيناء الحبيبة من اسمها المصرى أو العربى أو الإسلامى على لغتهم بغية طمس هذه المعالم، والتمهيد للاستيلاء عليها بعد ذلك، ونشكره لحرصه الشديد فى المحافظة على تاريخها ومعالم بلادنا الحبيبة، والدفاع عن ترابها بكل ما أوتى من قوة.

محاولة متواضعة منى فى المشاركة فى الذود عن حياض بلادنا العزيزة، وعن رقعة طيبة من أرض مصر، وهى أرض الفيروز، ارض سيناء الحبيبة فإنى أذكر فى هذه الوريقات بعض ما ورد عن سيناء فى القرآن الكريم، ليكون معوانا أصيلا على أن هذه البقاع المباركة إنما هى من قديم الزمان بقاع مصرية عربية إسلامية.

وما أذكره هنا إنما هو صورة مصغرة مستمدة من بحث كبير عن مصر فى القرآن سأقتصر هنا على إيراد ما ورد عن سيناء فحسب تدعيما لهذا الموقف الكريم الذى اتخذه سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد المقصود باشا، واسأل المولى سبحانه وتعالى أن يحقق مساعيه الطيبة بالفلاح والنجاح.

وأنا حينما أقوم بذلك فإنما أقوم به حبًا وتكريمًا لبلادنا العزيزة التى كرمها المولى عز وجل فذكرها فى القرآن فى ثمانية وسبعين موضعا، ذكرت سيناء الحبيبة وحدها (سبعة وثلاثين موضعا) تقريبا.

وبعد فإنى أتقدم بهده الوريقات لكل من ملكت مصر عليه قلبه وتغلغل حبها فى صدره ليقف على عظمتها وشموخها من خلال ذكر القرآن العظيم لها.

كما أقدمه لكل من يريد بها شرًا أو يدبر لها سوءً ليقلع عن مكائده وأحقاده، وليعلم بحفظ الله – عز وجل – لها، ورعايته لأهلها، لأنها كنانة الله فى أرضه (من أرادها بسوء كبه الله على وجهه).

هذا، وقبل عرض ما يختص بسيناء الحبيبة فأنى أذكر تكثيرا للفائدة جميع ما ورد عن مصر فى القرآن الكريم، ثم نعقب ذلك بذكر آيات سيناء مع تحليل الآيات الواردة فيها بلاغيًا والله ولى التوفيق، ومنه العون والسداد.

مصر فى القرآن مكانتها، ومواطن ذكرها

مصر مهد الحضارات، وأرض النبوات، وبلد المعجزات، ومواطن الخيرات، نشأت على أرضها، وقامت بين ربوعها أعرق وأقدم حضارة عرفها الإنسان. وقد أنعم الله عليها "بالنيل" سيد الأنهار وأعظمها، وشريان الحياة ومصدرها. وقد ارتبط به المصريون ارتباطًا وثيقا، فبنوا على ساحليه أشهر المدن قديما وحديثا، وشيدوا بالقرب من شاطئيه الآثار العجيبة، والصروح الغريبة، والمعابد الرائعة الدالة على قدم تاريخ مصر، وتليد عزها، وسامق مجدها.

وقد تحدث القرآن الكريم عن تلك الحضارة الباذخة بآثارها الراسخة وصروحها الشامخة وكنوزها وأموالها الكثيرة فى أكثر من آية فى **قوله تعالى: (وفرعون ذى الأوتاد)** الفجر (١٠) .. **وقال تعالى: (وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب)** غافر (٣٦) .. **وقوله تعالى: (وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا)** يونس (٨٨).

كما انتشرت على ربوع النيل، وبين ضفافه الجمة المروج الخضراء والرياض الغناء، والثمار الزكية، والرطب الجنية فصار كما قال عبد الله ابن عمرو: (من أراد أن ينظر إلى مثل الفردوس فى الدنيا فلينظر إلى أرض مصر حين يخضر زرعها وتطرد أنهارها، وتنور ثمارها).

وقد أشار القرآن الكريم – فى معرض الاستهانة بفرعون وملئه – على كثرة هذه الزروع والثمار التى خلفوها بعد مهلكهم بقوله: **(كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين)** الدخان (٢٥-٢٧).

وهكذا كان النيل فى مصر هو رمز الحياة، ونبع الخيرات، وأساس العمران والحضارات مما حدا بفرعون أن يتباهى به، وأن يستطيل على موسى عليه السلام بوجوده فى أرضه كما حكى سبحانه وتعالى – على لسانه:

(ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون) الزخرف (٥١).

وقد امتن ربنا – عز وجل – على مصر بشمائل، وفضائل أخرى فجعلها أرض النبوات وملتقى الديانات.

عاش فيها نبى الله إدريس عليه السلام فهدى أهلها إلى التوحيد، وغرس فيهم الحكمة، وعلمهم علوم الفلك والهندسة (وكان أول من تكلم فى هذه العلوم، وأخرجها من القول إلى الفعل).

وقد أتى إليها خليل الله إبراهيم عليه السلام مع زوجة السيد سارة، وابن أخيه نبى الله لوط عليه السلام هربا من كيد قومه له كما حكاه **قوله تعالى: (وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين)** الصافات (٩٩).

ووفد إليها منعما مكرما حفيده يعقوب عليه السلام، وأولاده الأسباط وأبناؤهم فدخلوها آمنين مطمئنين، **قال تعالى: (وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين)** يوسف (٩٩).

وكانت موئلا طيبا، وملاذا رحباً للصديق يوسف عليه السلام فأحسنت لقياه وأكرمت مثواه، ثم ما لبث أن تمكن فى أرضها، وبسط نفوذه على ترابها، وأصبح عزيزها يتبوأ منها حيث يشاء، **قال تعالى: (وقال الذى اشتراه من مصر لأمراته أكرمى مثواه)** يوسف (٢١)، وقال تعالى: (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء) يوسف (٥٦).

وولد على أرضها وترعرع فى أكنافها أنبياء الله موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام.

وأصبحت مأوى عظيما، ومقاما كريما للمسيح عيسى، وأمه مريم البتول عليهم السلام حين فرا إليها هاربين من بطش "هيردوس" حاكم الرومان على فلسطين آنذاك.

وقد ذكر ابن زولاق، والسيوطى أسماء أنبياء آخرين دخلوا مصر، وعاشوا فيها مثل نبى الله "دانيال، وأرميا" وغيرهما.

ولم يقف الأمر عند ذلك بل صاهر منها خليل الله إبراهيم عليه السلام حين دخل بالسيدة هاجر أم إسماعيل عليه السلام، كما تسرى منها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم "بمارية القبطية"، وأنجب منها ابنه إبراهيم، وبذلك أصبح أهل مصر أخوال قريش مرتين كما قال عبد الله بن عمرو بن العاص.

ولقد بوركت مصر – لا ريب – بهذه الكوكبة العظيمة، وتلكم الثلة الكريمة من الأنبياء والمرسلين، وشهدت أرضها – على أيديهم – معجزات كثيرة، وخوارق للعادات عظيمة.

من ذلك على سبيل المثال: تفسير الرؤى والأحلام عطية الله ليوسف عليه السلام التى كانت سببا فى إخراجه من ظلمات السجن، وصيرته عزيز مصر، **قال تعالى: (وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث)** يوسف (٦) .. **وقال تعالى:(رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث)** يوسف (١٠١) .. وشهدت أرض مصر معجزتى العصا واليد لموسى عليه السلام **قال تعالى: (فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين)** الشعراء (٣٢-٣٣).

وحظيت بقعة شريفة مقدسة من أرضها بتكليم الله جل جلاله موسى فيها كلاما مباشرا لا يدرك كنهه، ولا يعلم كيفيته، **وقال تعالى: (وكلم الله موسى تكليما)** النساء (١٦٤)، وقال **عز شأنه: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه)** الأعراف (١٤٣).

ومصر هى البلد الوحيد من بلاد الله التى تجلى فيها – جل فى علاه – لجبل من جبالها، **قال تعالى: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا)**

الأعراف (١٤٣) فكانت "مصر" – ولله الحمد والمنة – موطنا للتجليات الإلهية، والفيوضات الربانية، والنفحات النورانية.

وارتأت أرض مصر معجزات كانت عقاباً للطغاة الجبارين، ورحمة للمؤمنين المتقين، فمن معجزات الرحمة أنها شهدت تظليل الغمام، وإنزال المن والسلوى بانتظام، وانفجار الماء من الأحجار لبنى إسرائيل، **قال تعالى: (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى)** البقرة (٥٧) .. **قال تعالى: (وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعضاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)** البقرة (٦٠).

كما شهدت إحياء ميت من بنى إسرائيل بضربه ببعض من البقرة المذبوحة، **قال تعالى: (وإذا قتلتم نفسا فأدارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)** البقرة (٧٢-٧٣).

ومن معجزات العذاب أنها شهدت ما ذكره المولى عز وجل **فى قوله تعالى: (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون)** الأعراف (١٣) .. **وقوله تعالى: (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين)** الأعراف (١٣٣).

كما شهدت معجزة هلاك قارون، وانخساف الأرض به وبداره، **قال تعالى: (فخسفنا به وبداره الأرض)** القصص (٨١).

كما شهدت أرضها أعظم المعجزات الحسية قاطبة، وهى انقلاب مياه "خليج السويس" إلى جبلين عظيمين، وصيرورته طرائق يابسة يسير عليها الناجون، ويغرق فى لجتها الجبارون، فكان الشىء الواحد مصدر نجاة لموسى وقومه، وهلاك لفرعون وملأه، **قال تعالى: (وإذا فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون)** البقرة (٥٠).

هذه المعجزات كلها وغيرها مما لم تذكر فى القرآن الكريم لم يعد لها نظير – بتلك الكثرة فى قطر آخر مما يدل على أن هذا البلد العظيم قد اختاره الله عز وجل من قديم لتجرى على أرضه الأحداث الجسيمة، والمعجزات العظيمة التى ستظل محفورة فى تاريخ الإنسانية، مدونة فى قراطيس البشرية، وصارت محط أنظار العالمين، ومهوى أفئدة الناس أجمعين واكتسبت شهرة مدوية، وذكرى فى النفوس عطرة قوية. ومن ثم كان هذا البلد الكريم حفيقًا أن يكون مصدر الخيرات، ومنبع البركات كما قال عبد الله بن عمرو: "البركة عشر بركات ففى "مصر" تسع، وفى الأمصار بركة واحدة، ولا تزال بمصر بركة ما دام فى شىء من الأراضين بركة" على حسب ورودها فى النص (أرضين– أراضنين). فمن بركاتها الدائمة وجود وحلول عدد من الأنبياء – كما مر بنا – بأرضها، وعاشوا فى جنباتها، واستظلوا بسمائها، وشربوا من نيلها، وأكلوا من زروعها وثمارها، فنالت "مصر" من بركاتهم، وظفرت من دعواتهم بقدر كبير، وحظ وفير. ومن بركاتها نزول جماعة كثيرة من أجلاء الصحابة بها، وقد أحصى السيوطى عددهم، وأسماءهم فى كتاب سماه "در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة".

كما عاش فيها من الأولياء الصالحين، والأئمة المجتهدين، وعدد وافر من الحكماء والأدباء والعلماء، وقد ذكر السيوطى أسماء كل هؤلاء تفصيلا فليرجع إليها من أراد الزيادة والاستقصاء.

كما "كان بها من الصديقين، والصديقات من آل فرعون: وقد كرر الله عز وجل ذكره فى القرآن.. وكان بها وزراء فرعون الذين وصفهم الله عز وجل بالعقل، وفضلهم على قوم النمرود حين قالوا: **(أرجه وأخاه)** الشعراء (٣٦) وقال قوم النمرود: **(اقتلوه أو حرقوه)** العنكبوت (٢٤).

وممن أخرجت مصر من –الأفاضل– السحرة الذين أحضرهم فرعون لمبارزة موسى حيث آمنوا كلهم فى ساعة واحدة، ولم يعلم من قبل أن آمن مثل هذا العدد فى ساعة واحدة .. وكان بمصر من الصديقات آسيا امرأة فرعون، وسارة أم إسحاق، ومريم ابنة عمران، وماشطة بنت امرأة فرعون التى مشطها فرعون بماذا تقصد بأمشاط الكتان لما آمنت بموسى عليه السلام.

من ثم لم يكن غريبا أن يكون لمصر خطوة، ومكانة عظيمة عند سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم حيث وصى بها أصحابه فقال: (إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيفا، فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال له أبو بكر: ولم يا رسول الله؟ فقال: **(لأنهم وأزواجهم وأبناءهم فى رباط إلى يوم القيامة)**.

وقد صار الصحابة رضوان الله عليهم على هذا الدرب فى حب مصر، يقول عبد الله بن عمرو بن العاص: (أهل مصر أكرم الأعاجم كلهم، وأسمحهم يدًا وأفضلهم عنصرًا وأقربهم رحما بالعرب عامة، وبقريش خاصة).

ولو أردنا أن نعدد الأقوال الكثيرة فى فضل مصر وفضائلهم لأطلنا وابتعدنا عن قصدنا، ولكننا نحيل القارئ الكريم على بعض المراجع التى أوردت ذلك بالتفصيل.

ويكفينا هنا أن نشير إلى المواضع التى ذكرت فيها مصر فى القرآن الكريم مرتبة حسب ترتيب المصحف الشريف مع مراعاة ضم كل نظير إلى نظيره، ومثيل إلى مثيله لنرى مدى غزارة تلك الأوصاف، وتعدد جوانبها ودقتها، وروعتها، وحسن بلاغتها، وجزالة تراكيبها، وسحر أسلوبها، ودقة مبناها، وعمق معناها، وهى خير شاهد على تلك المنزلة السامقة، والمكانة الشامخة التى تبوأتها مصرنا العزيزة فى القرآن بين سادات البلدان والأوطان فأقول:

ذكرت مصر صراحة بهذا الاسم "مصر" فى خمسة مواضع:

١. **قال تعالى: (اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم)** البقرة (٦١).
٢. **قال تعالى: (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا)** يونس (٨٧).
٣. **قال تعالى: (وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه)** يوسف(٢١)
٤. **قال تعالى: (ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون)** الزخرف(٥١).

كما ذكرت مصر بلفظ "الأرض" محلاة (بأل) فى اثنين وعشرين موضعا على النحو التالى:

١. **قال تعالى: (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين)** البقرة (٦٠).
٢. **قال تعالى: (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وقومها وعدسها وبصلها)** البقرة (٦١).
٣. **قال تعالى: (قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض)** المائدة (٢٦).

وذكر مصر بلفظ "أرض" مضافا إلى ضمير الجمع "كم" ثلاث مرات:

١. **قال تعالى: (يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون)** الأعراف (١١٠).
٢. **قال تعالى: (قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى)** طه (٦٣).
٣. **قال تعالى: (يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون)** الشعراء (٣٥).

وذكرت مصر بلفظ "أرض" مضافا إلى ضمير الجمع "نا" فى موضع واحد:

١. **قال تعالى:(قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى)** طه (٥٧)

وذكر ما تخرجه أرضها من زروع وثمار، وما يجرى على أرضها من عيون، وما تحويه من كنوز، ومقامات حسان فى موضعين:

١. **قال تعالى: (فأخرجناهم من جنات وعيون * وكنوز ومقام كريم)** الشعراء (٥٧-٥٨).

٢. **قال تعالى: (كم تركوا من جنات وعيون * وزروع ومقام كريم * ونعمة كانوا فيها فاكهين)** الدخان (٢٥-٢٧).

وذكرت مصر بلفظ "المدينة" فى خمسة مواضع:

١. **قال تعالى: (قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون)** الأعراف (١٢٣).

٢. **قال تعالى: (وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه)** يوسف (٣٠)

٣. **قال تعالى: (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها)** القصص (١٥).

٤. **قال تعالى: (فأصبح فى المدينة خائفا يترقب)** القصص (١٨).

وذكرت مصر بلفظ "المدائن" ثلاث مرات:

١. **قال تعالى: (قالوا أرجه وأخاه وأرسله فى المدائن حاشرين) الأعراف (١١١).**

٢. **قال تعالى: (قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين)** الشعراء (٣٦).

٣. **قال تعالى: (فأرسل فرعون فى المدائن حاسرين)** الشعراء (٥٣).

وذكرت مصر بلفظ "القرية" مرة واحدة فحسب:

١. **قال تعالى: (واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها وإنا لصادقون)** يوسف (٨٢).

كما تحدث القرآن الكريم عن مصر بطرق أخرى خلاف ما مضى فقد تحدث عنها عن طريق ذكره لبعض جبالها ووديانها، وذكره لنهرها، وإحدى البحار التى تمر بأرضها على النحو التالى:

فقد ذكر جبل الطور فيها بلفظ "الجبل" مطلقا من غير قيد فى ثلاثة مواضع:

١. **قال تعالى: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى)** الأعراف (١٤٣).
٢. **قال تعالى: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين)** الأعراف (١٤٣).
٣. **قال تعالى: (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا أنه واقع بهم)** الأعراف (١٧١).

وقد عبر عن هذا الجبل بعينه فى مواطن أخرى بلفظ "الطور"، أو "جانب الطور الأيمن"، أو "بجانب الطور" ، أو طور سيناء" ، أو "بجانب الغربى" فى أحد عشر موضعاً:

١. **قال تعالى: (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)** البقرة (٦٣).
٢. **قال تعالى: وذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين)** البقرة (٩٣).

٣. **قال تعالى: (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا)** النساء (١٥٤).

وجاء الحديث عن "الوادى المقدس" فى أرض سيناء بمصر فى ثلاثة مواطن:

١. **قال تعالى: (إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى)** طه (١٢).

٢. **قال تعالى: (هل أتاك حديث موسى * إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى)** النازعات (١٥).

٣. **قال تعالى: (فلما أتاها نودى شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة)** القصص (١٦).

وذكر "نهر النيل" بمصر بلفظ "اليم" فى ثلاثة مواضع:

١. **قال تعالى: (أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل)** طه (٣٩).

٢. **قال تعالى: (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى)** القصص (٧).

وذكر "خليج السويس" بأرض مصر بلفظ "البحر" فى ستة مواضع:

١. **قال تعالى: (وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون)** البقرة (٥٠)

٢. **قال تعالى: (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا)** يونس (٩٠).

كما ذكر "خليج السويس "بلفظ "اليم" فى خمسة مواضع:

١. **قال تعالى: (فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين)** الأعراف (١٣٦).

وجاء التعبير عن التقاء "خليجى العقبة والسويس" عند رأس محمد فى أرض سيناء المباركة فى موضع واحد، وقد أطلق عليه القرآن الكريم مجمع البحرين:

١. **قال تعالى: (وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا)** الكهف (٦٠).

وجاء الحديث عن خليج العقبة أو السويس فى ثلاثة مواطن:

١. **قال تعالى: (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا)** الكهف (٦١).

٢. **قال تعالى: (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)** الكهف (٧٩).

فصار جملة ما ذكر عن مصر فى القرآن فى المواضع السابقة ثمانية وسبعين موضعا، وهو عدد كبير لا شك لم تحظ به بلد آخر من البلدان المذكورة فى القرآن.

ولعل هذه الكثرة المتنوعة فى الحديث عن مصر تصحح النظرة الخاطئة التى انطبعت فى أذهان كثير من الناس أن مصر قد ورد الحديث عنها فى القرآن فى مواطن تعد على أصابع اليد الواحدة، وليس هذا صحيحا البتة كما رأينا من واقع الاستقصاء والاستقراء لسور القرآن الكريم، وفوق ذلك فهذا العدد الضخم يكشف عن قيمة وعراقة، وأهمية مصر، ومنزلتها السامية، ومكانتها العالية فى الذكر الحكيم.

لقد ذهب الأستاذ الدكتور عبد الفتاح عبد الغنى الهوارى عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف .. إلى الدقة فى تحديد الأماكن التى تم استبدالها بمسميات غربية أو بعيدة عن أصلها مستعينا بأئمة المفسرين عبر التاريخ مثل أبو السعود والألوسى وفخر الرازى والقرطبى والشهاب الخفاجى والطبرى والطاهر بن عاشور والقاضى والبيضاوى وذلك من خلال تفسيرهم للأيات القرآنية – فكانت أدلته دامغة ناطقة بالحق – وأهم ما فيها هو إزاحة كل مدعى فى العصر الحديث يدعى أنه يبحث عن معالم ذكرها الله فى كتابه وتابع ذلك فى آيات فيها عرى عن الوصف لأنه صار معروفا ومعلوماً .. كما قال جماعة من محققى أهل التفسير كأبى السعود فى أرشاده والشهاب الخفاجى فى تفسيره وكذلك القاضى البيضاوى فى أنواره.

وذلك حتى لا نركن أو نسمح لمن يريد فى –العصر الحديث– أن يجتهد للبحث عن جبل الطور أو الوادى المقدس طوى وغيره .. فهذه ثوابت ذكرت فى الآيات القرآنية بالتحديد ولن نسمح بمجتهد سواء مأجور أو مأمور للعبث فى مقدساتنا.

نعرض هنا نص التفسير الذى كتبه الأستاذ الدكتور عبد الفتاح عبد الغنى .. والذى رفعه لمجمع البحوث الإسلامية ليعتمده السيد الأمين العام الأستاذ. الدكتور محى الدين العفيفى ليصدر عن الأزهر الشريف.

جاء فى التقرير

تقرير يتعلق بتفسير **قوله تعالى: (وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين)** القصص (٤٤)، وغيرها من الآيات الكريمة التى جاء فيها ذكر الطور، وطوى، والبقعة المباركة من الشجرة، وذكر طور سيناء، وطور سينين، وبيان الأقوال المعتبرة من كلام المفسرين فيها:

أولاً: بالرجوع إلى كتب التفسير المعتبرة، ومصادرها المعتمدة عندنا أهل

الإسلام تبين لنا أن كلام العلماء المحققين فى تحديد المسميات الأصلية لهذه المنطقة المباركة، وما يقع فيها من أماكن مقدسة كوادى طوى، وأرض مدين، والجانب الغربى، والبقعة المباركة من الشجرة، وذكر الجبال، والوديان، وذكر الشجرة المباركة، وموقع الأثنتى عشر عينا التى تفجرت وانبجست عيونا على عدد اسباط بنى إسرائيل إلى غير ذلك، وجدناها تحددها وتجليها بكل دقة لا تخفى على أحد دونما إعمال نظر.

ثانيا: أما تفسير **قوله تعالى: (وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين)** القصص (٤٤).

فإن الشهاب الخفاجى قال فى تحديد المراد بالجانب الغربى: (يريد الوادى أو الطور، فإنه كان فى شق الغرب من مقام موسى". أ هـ.

وقال فيها صاحب التحرير والتنوير(١٣٢/٢٠، ١٣٣): "الجانب الغربى هو جانب الطور، وجانب الطور هو الجانب الغربى، وهو الجانب الأيمن المشار إليه فى قوله: **(وما كنت بجانب الطور إذ ناديناً)** أى: نداء موسى من قبل الله عز وجل، وهو نداء الميقات أربعين ليلة، وإنزال ألواح التوراة عقب تلك المناجاة كما حكى ذلك فى سورة الأعراف، وكان ذلك فى جانب الطور إذ كان بنو إسرائيل حول الطور تصديق ذلك قوله تعالى: **(يا بنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن)** طه (٨٠) وهو نفس المكان الذى نودى فيه موسى للمرة الأولى فى رجوعه من ديار مدين، فيكون النداء الذى جاء فى قوله: **(وما كنت بجانب الطور إذ ناديناً)** غير النداء الذى فى قوله: **(فلما أتاها نودى من شاطئ الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن موسى إنى أنا الله رب العالمين)** القصص (٣٠) الآية لئلا يكون تكرارا مع قوله: **(وما كنت بجانب الغربى إذا قضينا إلى موسى الأمر)** القصص (٤٤). أ.هـ.

وبمثل هذا فى تفسير الآية قال أبو السعود فى إرشاد العقل السليم، وتبعه المحقق الآلوسى فى روح المعانى، وسبقهما الفخر الرازى فى مفاتيح الغيب (٢٣٢/٢٤).

ثالثا: أما تفسير **قوله تعالى: (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون)** القصص (٤٦). فقد قال المفسرون: هذا واد فى سفح الطور وشاطئه: جانبه وضفته ووصف الشاطى بالأيمن إن حمل الأيمن على أنه ضد الأيسر فهو أيمن باعتبار أنه واقع على يمين مستقبل القبلة على طريقة العرب من جعل القبلة هى الجهة الأصلية لضبط الواقع وهم ينعتون الجهات باليمن واليسار يريدون هذا المعنى، وعلى ذلك جرى اصطلاح المسلمين فى تحديد المواقع الجغرافية ومواقع الأرضين، فيكون الأيمن يعنى الغربى للجبل، أى جهة مغرب الشمس من الطور، وهذا هو الملائم **لقوله تعالى: (وما كنت بجانب الغربى)** القصص (٤٤).

والبقعة بضم الباء ويجوز فتحها من القطعة من الأرض المتميزة عن غيرها.

ووصفت بالمباركة، لما فيها من اختيارها لنزول الوحى على نبى الله موسى عليه السلام.

والتعريف فى الشجرة تعريف الجنس، وعدل عن التنكير، للإشارة إلى أنها شجرة مقصودة، والذى فى التوراة أن تلك الشجرة تعريف العليقة (وهو من شجرة العضاه) وقيل: هى عوسجة والعوسج من شجر العضاه أيضا يراجع التحرير والتنوير (١١٢/٢٠، ١١٣).

رابعاً: أما تفسير **قوله تعالى: (فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين)** النمل (٨) فقد قال القرطبى فى تفسيرها: "فلما جاء موسى الذى ظن أنها نار وهى نور، فلما رأى موسى النار وقف

قريبا منها، فرآها تخرج من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة يقال لها العليق، لا تزداد النار إلا عظما وتضرمًا، ولا تزداد الشجرة إلا خضرة وحسنا، فعجب منها وأهوى إليها، يضغث فى يده ليقتبس منها، فمالت إليه، فخافها فتأخر عنها، ثم لم تزل تطمعه ويطمع فيها إلى أن وضح أمرها على أنها مأمورة لا يدرى من أمرها، إلى أن (نودى أن بورك من فى النار ومن حولها). أ.هـ الجامع لأحكام القرآن (١٣/١٥٧ ، ١٥٨).

خامساً: أما تفسير **قوله تعالى: (وما كنت بجانب الطور إذ ناديا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون)** القصص (٤٦) فقد حدد المفسرون جانب الطور بالجانب الغربى، وهو الجانب الأيمن الذى نقدم لك وصفه بذينك الوصفين، فعرى عن الوصفين، فعرى عن الوصف هنا لأنه صار معروفًا معلومًا، وبهذا قال جماعة من محققى أهل التفسير كأبى السعود فى إرشاده والشهاب الخفاجى فى تفسيره، وكذلك القاضى البيضاوى فى أنواره.

منها وأهوى إليها، يضغث فى يده ليقتبس منها، فمالت إليه، فخافها فتأخر عنها، ثم لم تزل تطمعه ويطمع فيها إلى أن وضح أمرها على أنها مأمورة لا يدرى من أمرها إلى أن **(نودى أن بورك من فى النار ومن حولها)**. أ.هـ الجامع لأحكام القرآن (١٣/١٥٧ ، ١٥٨).

سادساً: أما تفسير **قوله تعالى: (إنك بالواد المقدس طوى)** طه (١٢) ونظيره **قوله: (هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى)** النازعات (١٥،١٦) فإن المفسرين يرون أن مناجاة موسى من الله كانت بالوادى المطهر المبارك المسمى "طوى" الذى يقع فى أسفل جبل طور سيناء، فالوادى هو الفرج بين الجبال والتلال، والمقدس هو المطهر والمنزه، وتقديس الأمكنة يكون بما يحل فيها من الأمور المعظمة وهو هنا حلول الكلام الموجة من

كلام الله تعالى لنبيه موسى، وأن طوى اسم لصنف من الأودية يكون ضيقا أو غائرًا كالبئر المطلوبة يراجع تفسير الحافظ ابن كثير وتفسير الطبرى، وتفسير القاضى البيضاوى وتفسير إرشاد العقل السليم لأبى السعود وروح المعانى للآلوسى.

سابعاً: أما تفسير **قوله تعالى: (وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين)** البقرة (٦٠).

فقد قال الطاهر بن عاشور فى تفسيرها: "وقد أشارت الآية إلى حادثة معروفة عند اليهود وذلك أنهم لما نزلوا فى (رفيديم) قبل الوصول إلى برية سينا وبعد خروجهم من برية سين فى حدود الشهر الثالث من الخروج عطشوا ولم يكن بالموضع ماء فتذمروا على موسى وقالوا اتصعدنا من مصر لنموت وأولادنا ومواشينا عطشا فدعا موسى ربه فأمره الله أن يضرب بعصا على صخرة هناك فى "حوريب" وهو جبل من جبال سيناء، وهو المكان الذى جلب لبنى إسرائيل الخراب، لإقامة العجل الذهبى عليه – فضرب فانفجر منها الماء أ.هـ التحرير والتنوير (٥١٧/١).

وأما جمهور المفسرين، فقد أجمعوا على أن هذا الاستسقاء كان فى التيه لأن الله تعالى لما ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وجعل ثيابهم بحيث لا تبلى ولا تتسخ خافوا العطش فأعطاهم الله الماء من ذلك الحجر، فتفجير الماء لهم من ذلك الحجر فى كل وقت وذلك لا يليق إلا بأيامهم فى التيه يرجع مفاتيح الغيب للرازى (١٢٣/٦)).

ثامنا: يتبين لك بعد هذا الذى ذكرناه من كلام المفسرين أن هذه الأماكن جاء ذكرها فى القرآن الكريم، وهى واضحة المعالم، محددة المسميات، مقدسة عند

المسلمين، ولا يمكن لأحد كائناً من كان أن يطمس معالمها سواء عن طريق التدليس أو التزوير للحقائق الشرعية والنصوص الدينية.

ومن ثم فإن طمس الهوية المصرية المتمثلة فى هذه البقعة الغالية على مصر فى سيناء الحبيبة وبخاصة فى جنوبها أمر له خطورته، ويفتح الباب أمام أصحاب المطامع الاستعمارية، ويضع على السكان الأصليين أصحاب الأرض حقوقا دلت عليها النصوص القرآنية، وكذلك الآثار التاريخية.

أعد هذا التقرير

أ. د. عبد الفتاح عبد الغنى

عميد كلية أصول الدين بالقاهرة

تم رفعه فضيلة الأمين العام لمجمع

البحوث الإسلامية .. للتفضل بالاعتماد

تم الاعتماد من د/ محى الدين عفيفى

فى ٢٠١٥/١/٢٨

أما السيد الأستاذ الدكتور عبد المقصود باشا .. أستاذ التاريخ والحضارة بالأزهر الشريف وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

فقد حقق ودقق من خلال السرد التاريخى سواء القديم منها أو إدعاءات رهبان الدير للأكاذيب التاريخية أو الجغرافية الدامغة – فقد أكد الأماكن المقدسة من خلال ارتباط التاريخ بالآيات القرآنية بما لا يدعى للشك فى تحديد المكان لكل واقعة تاريخية وربطها ربط جغرافى من خلال الآيات الكريمة.

ولنا الآن أن نتعايش مع تقرير السيد الدكتور عبد المقصود باشا والذى رفعه على مجمع البحوث الإسلامية ليعتمده السيد الأمين العام.

جاء فى التقرير

بناء على التكليف الصادر للأستاذ الدكتور/ عبد المقصود باشا بشأن التأصيل التاريخى والجغرافى للمناطق التى ورد ذكرها فى القضية المرفوعة من سيادة "اللواء/ أحمد رجائى عطية محمد أحمد عطية ضد اثنا عشرة شخصية" بصفتهم وعلى رأسهم رئيس الجمهورية وأخرهم وزير الثقافة.

نحيطكم بالآتي .. خرج سيدنا موسى عليه السلام من مصر خائفا يترقب إلى مدين ولما تخطى أبر الأجلين وأوفاهما لحمية ولما هزه الحنين لقومه فى مصر عاد بأهله عبر جنوب سيناء ليلتقى .. ببنى إسرائيل المستخدمين بمنطقة سرابيط الخادم (أبوزنيمة) ليستقى أخبار قومه فى بر مصر ليأمن شر الأذى، وفى رأينا أن اختيار موسى لهذا الطريق كان بوحى الله، وتفكير طبيعى لشخص هرب من مكان كان معرضا للهلاك فيه.

وفى منطقة طور سيناء حيث حددت الآية الكريمة موضعه من الجبل وما كنت بجانب الغربى إذا قضينا إلى موسى الأجل .. ونلاحظ أن هذا التحديد الجغرافى بالجهات الأصلية لم يحدث تحديد مثله لأى الأماكن والتى أتى ذكرها فى القرآن مع الأنبياء – حسب الخرائط والكروكى (مرفق ١) حيث توجه

بإيحاء للجانب الأيمن حيث **(نودى من جانب الطور الأيمن)** وقربة نجياً قائلا: **(إخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى)** وكلمة عند مدخل الوادى فى البقعة المباركة حيث الشجرة، هذا هو القدوم الأول لموسى إلى طور سيناء.

أما القدوم الثانى فكان بعد خروجه بقومه وطبقا للنص القرآنى أنه لجأ إلى نفس المكان الذى كلمه ربه فيه وهو الوادى المقدس طوى حيث نزل عليهم المن والسلوى عند جانب الطور الأيمن وكانت مناجاته لربه أربعين يوما فى الجبل المطل على وادى طوى وهو جبل المناجاة وبالتالى يكون الأقرب إلى العقل والمنطق أن يكون الجبل التالى لجبل المناجاه هو الذى دك وليس جبل المناجاه نفسه، ومن الطبيعى أن تكون العيون الاثنا عشر فى مدخل الوادى لتكون قريبة من الاسباط الاثنى عشر فيكون الطعام والشراب قريبا منهم – أما جبل حوريب (الخراب) هو التل الذى جلب لبنى إسرائيل الخراب لإقامة العجل الذهبى عليه.

إن السياق التاريخى لهذا المكان هو الذى حدد مسميات طور سيناء ليشمل جبل المناجاة وموسى وأبورميل وحوريب والذى تلاعب فيه سواء بالتبديل أو فرض أسماء مخالفة أجنبية.

ملاحظاتنا

من خلال آيات القرآن والسياق التاريخى والجغرافى يتضح أن رسم الخرائط التى تمت فى عهد الاحتلال الإنجليزي مع رهبان أروام ليسوا بمصريين بها مغالطات جسيمة تمثل جريمة فى مصر وفى حق العقيدة الإسلامية:

١. تغيير اسم "الوادى المقدس طوى" إلى اسم "وادى الأربعين شهيدا" حيث يدعون مقتل أربعين ناسكا والتاريخ لا يثبت مقتلهم فى هذا المكان مما يعد تدليساً تاريخياً .. والخرائط القديمة تذكر الوادى المقدس طوى باسم وادى اللقاء أى لقاء موسى بربه (مرفق ١).

٢. أن الشجرة المباركة تم نقلها من مكانها الأصلى باعترافهم أنهم نقلوها واعادوا غرسها حيث هى الآن وهذا يمثل اعتداء سافرًا على قدسية المكان وعلى أثر إسلامى هام لأبعد الغايات.

٣. لم ينكر رهبان الدير أن العيون الأثنتى عشر فى هذا الوادى ولكنهم طمسوا المكان الأصلى عند مدخل الوادى المقدس مدعين أن مكان هذه العيون فى آخر الوادى حيث أقاموا سورا حول صخرة حجمها فى حدود ٢×٣ متر فى سمك ٧٠ سم وادعوا أن هذه هى عيون موسى وهى مطمورة الآن.

٤. تم تبديل موقع كل من جبل موسى وجبل المناجاة فأبدلوا اسم هذا بذلك حتى تضيع معالم الوادى المقدس طوى ثم يدعوا أن وادى طوى موجود داخل الدير !!.

٥. بقراءتنا لما صدر عن الدير من كتب نجد كثيرا من المخالفات التى تسىء للعقيدة الإسلامية ويدعو إلى الفتنة مستقبلاً منها ادعاؤهم:

- أن أرض مدين ملاصقة للدير بينما موقعها الحقيقى يبعد حوالى ١٢٠ك.م "مسيرة ثلاثة أيام" على الأقدام.
- ادعاؤهم كذبا أن سيدنا عيسى عليه السلام ورفاقه تقابلوا مع النبى إيليا عند الكنيسة التى أطلقوا عليها كنيسة التجلى داخل الدير وأن الله كلم إيليا كما كلم موسى وهذا مناقض للعقيدة الإسلامية .. وخاصة على أرض إسلامية.
- لصراعات دينية بين الكنيسة القبطية والرومية فى القرن التاسع الميلادى ادعوا هبوط السيدة كاترين "زوروثيا" بواسطة الملائكة على جبل أبورميل حسب رؤيا منامية لأحد الرهبان بينما كانت هذه المرأة قد قتلت حوالى سنة ٣١٥ أو ٣٢٠م وبهذه الواقعة تعدوا على الجبل

الذى انطلق من تجاهه صوت الله مناجيا موسى فبدلوا اسم جبل أبورميل إلى جبل كاترين وأطلقوا اسم ابورميل على قمة أخرى مما يفقد هذا الجبل قدسيته كما ورد ذكره فى **قوله تعالى :(فلما جاء موسى لميقاتنا)** وهذا أعلى قمة ينتهى بها الوادى المقدس طوى. وكلمة رميل تعنى فى اللغة القديمة مستقر الله. "رم: المقر أو المستقر – ويل: الإله".

- ادعاؤهم أن السيدة هاجر وابنها إسماعيل استقرا فى واحة فيران بجنوب سيناء وليس عند البيت الحرام فى مكة وهذه قنبلة موقوتة يمكن أن تشيع فتنه وانقساما فى مستقبلا .. وخاصة أن هناك بقايا مبنى أثرى متروك دون ترميم (دير المحرض) عسى أن يكون هو البيت الحرام فى المستقبل مع بعض المبتورين.
- إساءتهم للبنى محمد فى الكتب التى تصدر عن الدير مثل ما صدر فى كتيب دير طور سيناء ص٣ ، ١٠.
- إدعاؤهم أن هناك وثيقة من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخط عمر بن الخطاب وقد وقعوا فى خطأ قاتل بقولهم أن شهود هذه الوثيقة هما أبو هريرة وأبو الدرداء مؤرخه فى السنة الثانية الهجرية – ومن المعلوم أن الشاهدين لم يدخلا الإسلام فى هذا التاريخ.
- الإدعاء كذبا أن الوادى المقدس طوى يمر بداخل الدير حيث شجرة العليقة التى نقلوها من موقعها الأصلى.

الخلاصة

١. هذه بعض مقدسات شريعتنا والمؤسسة الأزهرية هى حامية هذه المقدسات وإذا كان هناك من خضع لضغوط سياسية أو إغراءات مختلفة ليست مبررا لخيانة هذا الوطن الغالى وخيانة المقدسات. وإذ نرى أننا المسئولون

عن تصحيح أى اعتداء على مقدساتنا وعقيدتنا وخاصة أنها على أرضنا نحن المصريين وأن من يقوم بذلك هو أجنبى عن البلاد أراد الاستئثار بالمنطقة لتغيير معالمها.

٢. لقد دأب رهبان الدير اليونانيون الجنسية (وهذا شرط من ينضم للدير) فى سابقة عنصرية ليس لها مثيل إلا فى المذاهب الصهيونية – فقد دابوا على تغيير المعالم الجغرافية لتسجيل تاريخ مخالف للحقيقة لكى تصب فى آخر الأمر لفصل هذه البقعة المباركة عن مصر الأم.

٣. إن لهذه الملة الرومية لهم فى الماضى القريب سابقة فى فلسطين المحتلة مع إسرائيل والتى سلمت مفاتيح دير السلطان وأوقافهم الدينية إلى إسرائيل عن طواعية.

٤. لقد صدر مؤخرا دعوة لكل كنائس كاترين فى العالم بتكوين طائفة تدعى باسم اتحاد كنائس القديسة كاترين السينائية.

٥. إن دعم الغرب لهؤلاء الرهبان يثير الشك وخاصة عندما يمد الاتحاد الأروبى مياه النيل من رأس سدر إلى منطقة كاترين بتكلفة ١٠٠ مليون دولار واثنى عشر مليون يورو – علما بأن كل الموجودين٣٢ راهب فقط.

٦. استيلاء الرهبان على ٧١ موقع فى جنوب سيناء ورفع علم اليونان على هذه الأماكن واستقدام أجانب (يونانيون) للإقامة .. لهو أمر يثير الشبهة.

٧. كل هذه الأعمال تتم فى أرض مسجلة محمية مصرية وهذه تعديات، فهو أمر يثير الشبهة – وخاصة أن هذا الدير مسجل فى الآثار واليونسكو كأثر مصرى (قرار ٨٥ لعام ٩٣ – وزرة الثقافة) بمساحة ٥٠م×٧٠م الجينينة الملحقة .. أى فى حدود فدان ٤٠٠٠م.

٨. وهناك أمر يثير الجدل الأمنى لوجود (مركز اتصالات معهد كاليفورنيا) فى منطقة مبنى كنسى فوق قمة جبل كاترين.

التوصيات

١. مخاطبة الجهات المسئولة وخاصة مصلحة المساحة العسكرية بتصحيح أماكن الجبال والوديان والتى تم تحريفها عبر السنين.
٢. إلزام الجهات المعنية بالبحث عن الاثنى عشر عينًا فى مدخل وادى طوى حسب شهادة الشهود الأحياء.
٣. إلزام مصلحة الآثار بإعادة الشجرة المقدسة إلى مكانها الطبيعى واستلام كافة ما يدعون أنه أثر وإدارتها.
٤. مخاطبة وزارة الثقافة بمراجعة أى كتيبات تصدر عن الدير وتقنينها من أى زيف أو مغالطات.
٥. مراجعة الحكم المحلى وأملاك الدولة فيما يدعى من ملكية للدير فى أرض محمية مصرية وفى سيناء–الممنوع التملك لأى أجنبى فيها– وعدم الاعتداد بأى أوراق تظهر على أنها فرمانات من سلاطين خلفاء.
٦. إيداع ملف القضية رقم ٢٧٨٤ لسنة ١٧ قضائية صورة من هذا التقرير – حيث أن القضاء هو الطريق الشرعى بجانب مجهودات الأزهر الشريف لإداء واجه تجاه مقدسات العقيدة الإسلامية والوطن.

أعد هذا التقرير
أ. د. عبد المقصود باشا
أ. التاريخ والحضارة بالأزهر الشريف

اعتماد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
أ. د/ محى الدين عفيفى
فى ٢٠١٥/١/٢٨

وقد رجع الأستاذ الدكتور/ صبرى محمد حمد أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا بجامعة الأزهر .. إلى الأسانيد الوثائقية من خرائط وكتب معتمدًا على أن الدلالات القرآنية تدفع بوجود هذه المعالم (جبل الطور – الوادى المقدس – جبل أبورميل) المباركة .. إلا أن هذه المعالم قد بدلت وحورت من قبل رهبان الدير ومن قام بعمل الخرائط فى أوائل القرن العشرين وهو المستعمر الإنجليزي. حيث ظهر جليا تعمد رهبان الدير تغيير صبغ بقعة الدير لكافة المعجزات والكرامات الإلهية .. إذ وصف الرهبان بأن الوادى المقدس يمر داخل الدير مؤكدا ذلك "برسم صورة لسيدنا موسى وهو يخلع نعليه": صدر عن الدير .. حيث ذكر بالحرف عن الشجرة أنها أعيد غرسها لإقامة المائدة المقدسة على جذورها .. وكانت إشاراته واضحة للزيف الذى حدث بالمنطقة وضرورة درأ هذا الخطر قبل أن يستفحل الأمر .. لقد أثار الدكتور خيرى نقطة هامة جدا حيث لم يكتف الرهبان اليونانيون بالإساءة إلى الأماكن المقدسة بل تنبه إلى الإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وتجاهل السكان الأصليين للبلاد من البدو.

جاء فى التقرير

تقرير عن التعديات الواقعة فى منطقة

سانت كاترين جنوب سيناء

بتوفيق من الله وتوكلاً عليه وإخلاصاً للنية، وبعد الاطلاع على ما تيسر من خرائط ومصادر جغرافية وتاريخية وكتاب "بروتكولات رهبان كاترين" والأوراق المرفقة يمكن تلخيص المواقف فى الآتى:

أولاً: نحن أمام عدة قضايا وهى على النحو التالى:

١. مغالطات دينية وتاريخية.

٢. قضية التعديات.

٣. اختلاف وجهات النظر فى موضع جبل المناجاة وبعض المواضع المرتبطة مثل وادى طوى وجبل أبورميل.

ثانيا: ما يقترح فى هذه القضايا الثلاث:

فيما يختص بالمغالطات الدينية والتاريخية، كحديثهم عن سيدنا محمد صلى الله علية وسلم بقولهم (محمد صاحب الشريعة الإسلامية) فيمكن الرد بالأتى:

١. أن هذه إساءة بالغة لرسولنا صلى الله عليه وسلم وهى على شاكلة الرسوم المسيئة وماذا ننتظر ممن لا يؤمنون ولا يدينون بدين الإسلام إلا الإنكار والجحود وخبث القول وسوء الأدب.
٢. إن الرد على مثل هذه الترهات والأقاويل الباطلة أمر سهل وميسور وله رجالة ومتخصصوه من أهل الشريعة وأصول الدين والتاريخ واللغة العربية.
٣. فيما يتعلق بالادعاء بوثيقة حمايتهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه مختلف ومفصل فى كتاب نعوم شقير (٥٢٤ – ٥٣٨) إلا أنه يميل إلى التصديق مع بعض الأدلة.
٤. التشكيك فى سبب بناء الجامع بالدير ص (٥٣٩) وإننى أتشكك فى عقيدة المؤلف مسلما أم غير لأن ما بين سطور يوحى بشىء طبيعى خاصة وأن الكتاب مطبوع على نفقة الدير.
٥. إن جبل أبورميل مازال موجودا بهذه الأسم على الخريطة المرفقة والتشكيك فى المواضع الجغرافية بحاجة إلى لجنة تفصيلية سيرد ذكرها لاحقا (ردا على لواء عطية ص، ص١٣-١٦).
٦. إن ما يقصدونه بالاحتلال العربى " هو الفتح العربى الإسلامى" هو أمر مردود عليه، سيناء منذ فجر التاريخ قد صنعت تاريخها مع أسيا نحو الشرق وصنعت تاريخاً وجغرافياً مع الغرب فى بقية أرض مصر (الدلتا والوادى والصحراء الغربية) فهى بوابة أسيا نحو إفريقيا والعكس فهى معبر لهجرات الساميين نحو أفريقيا، وهى طريق الوصول البرى الوحيد

من أسيا إلى أفريقيا، مر عليها الهكسوس والإغراق والرومان والفرس وكلهم عابرون إلا أنه منذ ١٤٠٠ سنة واكتست بالثوب العربى الإسلامى وإلى قيام الساعة إن شاء الله، وكانت علاقتها غربا مع الوطن الأم جغرافياً وتاريخياً، فإذا اجتمع الاثنان جهه الغرب فيستغلبون على التاريخ فقط جهة الشرق.

ويجب علينا ألا ننسى أن كتابات الغرب تنظر إلى الفتح الإسلامى فى معظم دول إفريقيا أنه غزو واحتلال عربى، فانفصال جنوب السودان جاء على خلفية هذه العقيدة ومحاولات فصل دارفور فى نفس الاتجاه .. ألخ.

٧. التحذير من اللعب بورقة البدو واستمالتهم (كتاب اللواء ص ٨١).

ثانيا: قضية التعديات:

إن هذه التعديات لها مخاطرها ويمكن أن تكون قد استغلت حالة الانفلات الأمنى، وهشاشة الوضع الإداري وتسرب عناصر متطرفة لعمل سياج حول المناطق المسيحية ذات المساحة الصغيرة، ولحسن الحظ فإن كتاب نعوم بك شقير (ص٢٢٢-٢٥٥) والذى يعتمد على الوصف الجغرافى الدقيق لدير طور سيناء ويحدده بدائرة عرض ٥٥/ ، ٣٢ ° شمالا وخط طول ١٨// ٥٨/ ٣٣° شرقا، كما حدد مساحة الدير (فدان ونصف و٧٥ متر مربعا) ووصفه بالشكل المستطيل ٨٥ متر طولاً و٧٥ متر عرضا وارتفاعه ١١ متر وسمك الحائط نحو مترين وربع، كما وصف المزاغل التى ركب عليها مدافع صغير كما تم وصف أبواب الدير والكنيسة الكبرى بشكل تفصيلى وكنيسة العليقة وجامع الدير والمكتبة وسائر أبنية الدير آبار الدير وعرضة الدير "الفناء" وحديقة الدير وحدد ضواحى الدير فهى:-

١. قمم جبال موسى.
٢. الصفصافة.
٣. المناجاة.
٤. كاترينا.

كما حدد زوار الدير وأملاكه ودخل الدير ونفقاته ورهبانه وهذا الأمر موكول الآن إلى المحكمة، والتى قررت لجنة خبراء تقترح تشكيل لجنة من متخصصين سيرد ذكرها تفصيلاً لاحقا لتقديم يد المعونة بالخبرة الفنية والمدعومة بالبحث الأكاديمى.

أما أمر التعديات على أملاك الدولة فيجب أن تتحرك فيه الدولة الآن ممثلة فى الأجهزة التالية:

١. المحافظة وإدارة الأملاك بها.
٢. مجلس المدينة وإدارة الأملاك والتعديات.
٣. الآثار.
٤. شئون البيئة.

وفى حالة ثبوت التعدى خارج منطقة الدير تتم الإزالة الفورية، مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لدرء فتنة مستقبلية وإعادة هيبة الأجهزة الأمنية والسلطة الإدارية ومنع نزع متوقع، وخاصة وأن المناطق المتعدى عليها قليلة الكثافة السكانية ونادرة العمران، وفى نفس الوقت هى محط للأنظار ومرغبة للرهبان، وفرصة لإشعال النيران فى جزء عزيز غالى من أرض مصر، خاصة وأن ما تجابهه مصر الآن يجعلنا نتقدم بالمبادرة ونزيل كل دخيل وعارض على أرضها، فالقضية قد تكون صغيرة الآن ولا تعدو عن كونها تعديات على أرض الدولة ولكن قد تكون قنبلة قابلة للانفجار والاشتعال فى أى وقت.

ويجب ألا ننسى تاريخيا أنه قد بذلت محاولات عدة لاستقطاع سيناء من مصر فى القرون الماضية، كما يجب أن يكون حاضرا فى الذهن أيضا عدو متربص شرقا يدفع إخوانا لنا فى فلسطين نحو التوسع غربا على حساب أجزاء من سيناء تحت وطأة ضيق أراضيهم، فكثافة السكان فى غزة من أعلى الكثافات فى العالم ويقابلها أدنى كثافة سكانية فى سيناء، كما أن ٣٦% من سكان سيناء لهم جذور فلسطينية، ١.٦٧ مليون فلسطينى فى غزة فى ٢٠٠ كيلو متر مربع فربما يكون المستهدف زرع أكثر من بؤرة نزاع، والخوف إن ما لم ينجحوا فى تحقيقه خلال قرون مضت ربما يبذرون بؤرًا للنزاع لجنى ثمرته فى المستقبل، وهو معروف عنهم سياسة النفس الطويل ولا يستعجلون الثمرة ويحددون هدفهم ولا يكلون ولا يملون عن تحقيقه.

ثالثا: فيما يتعلق باختلاف وجهات النظر فى بعض المواضع:

ويقصد بها وادى طوى وجبل روميل ... الخ، فأننا نقترح لجنة علمية أكاديمية تضم عدة تخصصات.

١. الجغرافيا.
٢. الجيولوجيا.
٣. التاريخ.
٤. التفسير.

ولها أن تضم من تراه كخبراء مثل الاستعانة ببدو المنطقة ومدير الأوقاف والأزهر بالمنطقة حيث أن لهما خبرة ودراية بهما، فضلا عن أن الخرائط التى بين أيدينا ما زالت تحتفظ ببعض المسميات موجودة.

أ) فجبل روميل مازال بنفس الاسم على خريطة طور سيناء بمقياس رسم ١ : ١٠٠٠٠٠٠ لوحة رقم N.H.36C2

وقد يكون هناك أكثر تفصيلا فى المساحة العسكرية أو الجمعية الجغرافية أو المجمع العلمى يمكن أن تطلع عليها اللجنة المقترحة.

ب) جبل الصفصافة – جبل المناجاة – سهل الراحة موقعة على خريطة جبل كترينه بنفس المقياس السابق برقم N.H.360-C5

ج) أما قضية موضوع العيون، فهى إن كانت أمراً خارقاً للعادة ومعجزات لسيدنا موسى عليه السلام فقد يخرج هذا عن موضوع القياس العلمى المعتمد على المنطق الجغرافى والجيولوجى.

أما إذا وضعناها فى أطار قياس بشرى يعتمد على تقنيات علمية حديثة تعتمد على بعض الأسس:

١. أن الأودية هى مكان لتجمع المياه وليس فى المناطق العالية، لأن المياه أصلها أمطار وشربت فى باطن الأرض ثم تنبجس فى مواضع معينة حسب تراكيب جيولوجية معينة فى وجود إنفلاق أو انكسار محدود أو خوانق أو كهوف ... ألخ.

٢. أن كلمة الاثنتى عشر بئرًا "وقد عرف كل أناس مشربهم" يدل على أن عدد بنو إسرائيل أتباع سيدنا موسى كان كبيرا بدليل أنهم كانوا بحاجة إلى ١٢ بئرا ومن المنطقى أن الأعداد بالآلاف لكى لا تتزاحم على طلب المياه فتكون الآبار متباعدة ويصعب أن توجد فى مكان متقارب درءا للزحام وطلبا للاستسقاء والمتطلبات الحياتيه الأخرى وعليه فإن اللجنة المقترحة يمكن أن تحسم مثل هذه القضايا وأخيرا فإن وادي الأربعين بالفعل وهو ما ينسبونه إلى الأربعين قديس هو مغالطة تاريخية لأن الوادي يتسمى بنفس اسم الدلتا المروحية وهى سهل الراحة وهو فى حقيقته دلتا مروحية.

وفى النهاية إننى أقدم جهدى المتواضع لزملاء أعزاء فى مجال البحث العلمى لكى يدلى كل بدلوه حتى تتكامل الصورة وتنقشع الظلمة وتزال الغمة عن ما يحاك بمصرنا الحبيبة هذا وبالله التوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير.

أ. د. صبرى محمد حمد
أ. ورئيس قسم الجغرافيا
كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر

اعتماد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية
أ. د/ محى الدين عفيفى
فى ٢٠١٥/١/٢٨

تقرير الأزهر الشريف

عن تفسير الآيات القرآنية

للمواقع فى سيناء

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير يتعلق بتفسير قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ} [القصص/٤٤]، وغيرها من الآيات الكريمة التي جاء فيها ذكر الطور، وطوى، والبقعة المباركة من الشجرة، وذكر طور سيناء، وطو سينين، وبيان الأقوال المعتبرة من كلام المفسرين فيها.

أولا: بالرجوع إلى كتب التفسير المعتبرة، ومصادرها المعتمدة عندنا أهل الإسلام تبين لنا أنَّ كلام العلماء المحققين في تحديد المسميات الأصلية لهذه المنطقة المباركة، وما يقع فيها من أماكن مقدسة كوادي طوى، وأرض مدين، والجانب الغربي، والبقعة المباركة من الشجرة، وذكر الجبال، والوديان، وذكر الشجرة المباركة، وموقع الاثنتي عشرة عينًا التي تفجرت، وانتبجست عيونا على عدد اسباط بني إسرائيل إلى غير ذلك، وجدناها تحددها وتجليها بكل دقة لا تخفى على أحدٍ دونما إعمال نظر.

ثانيًا: أمّا تفسير قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ} [القصص/٤٤].

فإنَّ الشهاب الخفاجي قال في تحديد المراد بالجانب الغربي: " يريد الوادي أو الطور، فإنَّه كان في شق الغرب من مقام موسى".اهـ.

وقال فيه صاحب التحرير والتنوير [٢٠/١٣٢، ١٣٣]: " الجانب الغربي هو جانب الطور، وجانب الطور هو الجانب الغربي، وهو الجانب الأيمن المشار إليه في قوله: { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا}أي: نداء موسى من قبل الله عز وجل، وهو نداء الميقات أربعين ليلة، وإنزال ألواح التوراة عقب تلك المناجاة كما حُكي ذلك في سورة في الأعراف، وكان ذلك في جانب الطور إذ كان بنو إسرائيل حول الطور تصديق ذلك قوله تعالى: { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ} [طه: ٨٠] وهو نفس المكان الذي نُودي فيه موسى للمرة الأولى في رجوعه من ديار مدين، فيكون النداء الذي جاء في قوله: { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا} غير النداء الذي في قوله: { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [القصص/٣٠] الآية لئلا يكون تكرارا مع قوله: { وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ} [القصص/٤٤]".اهـ .

وبمثل هذا في تفسير الآية قال أبو السعود في إرشاد العقل السليم، وتبعه المحقق الآلوسي في روح المعاني، وسبقهما الفخر الرازي في مفاتيح الغيب [٢٤/٢٣٢].

ثالثًا: أمّا تفسير قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [القصص/٤٦]. فقد قال المفسرون: هذا واد في سفح الطور.

وشاطئه: جانبه وضفته. ووصف الشاطئ بالأيمن إن حمل الأيمن على أنه ضد الأيسر فهو أيمن باعتبار أنه واقع على يمين المستقبل القبلة على طريقة العرب من جعل القبلة هي الجهة الأصلية لضبط الواقع وهم ينعتون الجهات باليمين واليسار يريدون هذا المعنى، وعلى ذلك جرى اصطلاح المسلمين في تحديد المواقع الجغرافية ومواقع الأرضين، فيكون الأيمن يعني الغربي للجبل، أي جهة مغرب الشمس من الطور، وهذا هو الملائم لقوله تعالى: { وما كنت بجانب الغربي} [القصص: ٤٤]

والبقعة بضم الباء ويجوز فتحها هي القطعة من الأرض المتميزة عن غيرها.

ووصفت بالمباركة؛ لما فيها من اختيارها لنزول الوحي على نبي الله موسى عليه السلام.

والتعريف في الشجرة تعريف الجنس، وعدل عن التنكير؛ للإشارة إلى أنّها شجرة مقصودة، والذي في التوراة أن تلك الشجرة كانت من شجر العليق (وهو من شجر العضاه) وقيل: هي عوسجة والعوسج من شجر العضاه أيضًا. يراجع التحرير والتنوير [٢٠/١١٢، ١١٣].

رابعًا: أمّا تفسير قوله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [النمل/٨]. فقد قال القرطبي في تفسيرها: " فلما جاء موسى الذي ظن أنه نار وهي نور، فلما رأى موسى النار وقف قريبا منها، فرآها تخرج من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة يقال لها العليق، لا تزداد النار إلا عظمًا وتضرمًا، ولا تزداد الشجرة إلا خضرة وحسنا، فعجب منها وأهوى إليها بضغث في يده ليقتبس منها، فمالت إليه، فخافها فتأخر عنها، ثم لم تزل تطمعه ويطمع فيها إلى أن وضح أمرها على أنها مأمورة لا يدري من أمرها، إلى أن {نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا}". أهـ. الجامع لأحكام القرآن [١٣/١٥٧، ١٥٨].

خامسًا: أمّا تفسير قوله تعالى: {وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} [القصص/٤٦]. فقد حدَّد المفسرون جانب الطور بالجانب الغربي، وهو الجانب الأيمن الذي تقدم لك وصفه بذينك الوصفين، فعرِّي عن الوصف هنا؛ لأنّه صار معروفًا معلومًا، وبهذا قال جماعة من محققي أهل التفسير كأبي السعود في إرشاده، والشهاب الخفاجي في تفسيره، وكذلك القاضي البيضاوي في أنواره.

سادسًا: أمّا تفسير قوله تعالى: {إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}[طه/١٢]، ونظيره قوله: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}[النازعات/١٥، ١٦]. فإنّ المفسرين يرون أنّ مناجاة موسى من الله كانت بالوادي المطهر المبارك المسمى "طوى" الذي يقع في أسفل جبل طور سيناء، فالوادي هو المفرج بين الجبال والتلال، والمقدس هو المطهر والمنزه، وتقديس الأمكنة يكون بما يحل فيها من الأمور المعظمة وهو هنا حلول الكلام الموجه من كلام الله تعالى لنبيه

موسى، وأنَّ طوى اسمٌ لصنف من الأودية يكون ضيقًا أو غائرًا كالبئر المطوية. يراجع تفسير الحافظ ابن كثير، وتفسير الطبري، وتفسير القاضي البيضاوي، وتفسير إرشاد العقل السليم لأبي السعود، وروح المعاني للآلوسي.

سابعًا: أمَّا تفسير قوله تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [البقرة/٦٠].

فقد قال الطاهر بن عاشور في تفسيرها: "وقد أشارت الآية إلى حادثة معروفة عند اليهود وذلك أنهم لما نزلوا في «رفيديم» قبل الوصول إلى برية سينا وبعد خروجهم من برية سين في حدود الشهر الثالث من الخروج عطشوا ولم يكن بالموضع ماء فتذمروا على موسى وقالوا أتصعدنا من مصر لنموت وأولادنا ومواشينا عطشا فدعا موسى ربه فأمره الله أن يضرب بعصاه صخرة هناك في «حوريب»– وهو جبل من جبال سيناء، وهو المكان الذي جلب لبني إسرائيل الخراب؛ لإقامة العجل الذهبي عليه– فضرب فانفجر منها الماء". أهـ. التحرير والتنوير [٥١٧/١].

وأمَّا جمهور المفسرين، فقد أجمعوا على أنَّ هذا الاستسقاء كان في التيه لأن الله تعالى لما ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وجعل ثيابهم بحيث لا تبلى ولا تتسخ خافوا العطش فأعطاهم الله الماء من ذلك الحجر، فتفجير الماء لهم من ذلك الحجر في كل وقت وذلك لا يليق إلا بأيامهم في التيه. يراجع مفاتيح الغيب للرازي [١٢٣/٦].

ثامنًا: يتبين لك بعد هذا الذي ذكرناه من كلام المفسرين أنَّ هذه الأماكن جاء ذكرها في القرآن الكريم، وهي واضحة المعالم، محددة المسميات، مقدسة عند المسلمين، ولا يمكن لأحدٍ كائنًا من كانَ أن يطمس معالمها سواء عن طريق التدليس أو التزوير للحقائق الشرعية والنصوص الدينية.

ومن ثَمَّ، فإنَّ طمس الهُوية المصرية المتمثلة في هذه البقعة الغالية على كل مصري في سيناءٌ الحبيبة وبخاصة في جنوبها أمرٌ له خطورته، ويفتح الباب أمام أصحاب المطامع الاستعمارية، ويضيع على السكان الأصليين أصحاب الأرض حقوقًا دلت عليها النصوص القرآنية، وكذلك الآثار التاريخية.

والله الموفق.

أعد هذا التقرير
الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح عبد الغني العواري
عميد كلية أصول الدين بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

بناءً على التكليف الصادر للأستاذ الدكتور/ عبد المقصود باشا بشأن التأصيل التاريخى والجغرافى للمناطق التى ورد ذكرها فى القضية المرفوعة من سيادة اللواء/ أحمد رجائى محمد أحمد عطية ضد أثنا عشر شخصية بصفتهم على رأسهم رئيس الجمهورية وأخرهم وزير الثقافة.

تحيطكم بالإتى .. خرج سيدنا موسى عليه السلام من مصر خائفا يترقب أبر الأجلين وأوفاهما لحميه ولماهزه الحنين لقومه فى مصر عاد بأهله عبر جنوب سيناء ليلتقى بعض بنى إسرائيل المستخدمين بمنطقة سرابيط الخادم (أبو زنيمة) ليستقى أخبار قومه فى بر مصر ليأمن شر الأذى، وفى رأينا أن اختيار موسى لهذا الطريق كان بوحى من الله، وتفكير طبيعي لشخص هرب من مكان كان معرضا للهلاك فيه.

وفى منطقة طور سيناء حيث حددت الآية الكريمة موضعه من الجبل" وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأجل .." ونلاحظ أن هذا التحديد الجغرافى بالجهات الأصلية لم يحدث تحديد منه لأى الأماكن والتى أتى ذكرها فى القرآن مع الأنبياء – حسب الخرائط والكروكى (مرفق1) حيث توجه بإيحاء للجانب الأيمن حيث (نودى من جانب الطور الأيمن) وقربه ربه نجياً قائلا: (إخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى) وكلمه عند مدخل الوادى فى البقعة المباركة حيث الشجرة، هذا هو القدوم الأول لموسى إلى طور سيناء.

أما القدوم الثانى فكان بعد خروجه بقومه وطبقا للنص القرآنى أنه لجأ إلى نفس المكان الذى كلمه ربه فيه وهو الوادى المقدس طوى حيث نزل عليهم المن والسلوى عند جانب الطور الأيمن وكان مناجاته لربه أربعين يوما فى الجبل المطل على وادى طوى وهو جبل المناجاة وبالتالى يكون الأقرب إلى العقل والمنطق أن يكون الجبل الذى لجبل المناجاة هو الذى دك وليس جبل المناجاة نفسه، ومن الطبيعى أن تكون العيون الاثنا عشر فى مدخل الوادى لتكون قريبة من الأسباط الاثنى عشرة فيكون الطعام والشراب قريبا منهم. أما جبل حوريب (الخراب) هو التل الذى جلب لبنى إسرائيل الخراب لإقامة العجل الذهبى عليه.

أن السياق التاريخى لهذا المكان هو الذى حدد مسميات طور سيناء ليشمل جبل المناجاة وموسى وابورميل وحوريب والذى تلاعب فيه سواء بالتبديل أو فرض أسماء مخالفة أجنبية.

ملاحظاتنا

من خلال آيات القرآن والسياق التاريخي والجغرافي يتضح أن رسم الخرائط التى تمت فى عهد الاحتلال الانجليزي مع رهبان أروام ليسوا بمصريين بها مغالطات جسيمة تمثل جريمة فى مصر حق العقيدة الإسلامية:

1. تغيير اسم الوادى المقدس طوى إلى اسم وادى الأربعين شهيدا حيث يدعون مقتل أربعين ناسكا والتاريخ لا يثبت مقتلهم فى هذا المكان مما يعد تدليساً تاريخياً .. والخرائط القديمة تذكر الوادى المقدس طوى باسم وادى اللقاء – أى لقاء موسى بربه (مرفق1).
2. أن الشجرة المباركة تم نقلها من مكانها الأصلي باعترافهم أنهم نقلوها وأعادوا غرسها حيث هى الآن وهذا يمثل اعتداءً سافرا على قدسية المكان وعلى أثر إسلامي هام لأبعد الغايات.

3. لم ينكر رهبان الدير أن العيون الأثنتى عشر فى هذا الوادى ولكنهم طمسوا المكان الأصلي عند مدخل الوادى المقدس مدعين أن مكان هذه العيون فى آخر الوادى حيث أقاموا سورا حول صخرة حجمها فى حدود 2×3 متر فى سمك 70سم، وادعوا أن هذه هى عيون موسى.
4. تم تبديل موقع كل من جبل موسى وجبل المناجاة فأبدلوا اسم هذا بذاك حتى تضيع معالم الوادى المقدس طوى ثم يدعوا أن وادى طوى موجود داخل الدير !!.
5. بقراءتنا لما صدر عن الدير من كتب نجد كثيرا من لمخالفات التى تسىء للعقيدة الإسلامية ويدعو إلى الفتنة مستقبلا منها ادعاؤهم :

- أن أرض مدين ملاصقة للدير بينما موقعها الحقيقي يبعد حوالى 120ك.م "مسيرة ثلاثة أيام" على الأقدام.
- ادعاؤهم كذبا أن سيدنا عيسى عليه السلام ورفاقه تقابلوا مع النبى إيليا عند الكنيسة التى أطلقوا عليها كنيسة التجلي داخل الدير وأن الله كلم إيليا كما كلم موسى وهذا مناقض للعقيدة الإسلامية .. وخاصة على أرض إسلامية.
- لصراعات دينية بين الكنيسة القبطية والرومية فى القرن التاسع الميلادى ادعوا هبوط السيدة كاترين "زوروثيا" بواسطة الملائكة على جبل أبورميل حسب رؤيا منامية لأحد الرهبان بينما كانت هذه المرأة قد قتلت حوالى سنة 315 أو 320م وبهذه الواقعة تعدوا على الجبل الذى انطلق من تجاهه صوت الله مناجيا موسى فبدلو اسم جبل أبورميل إلى جبل كاترين وأطلقوا اسم ابورميل على قمة أخرى مما يفقد هذا الجبل قدسيته كما ورد ذكره فى قوله تعالى: (فلما جاء موسى لميقاتنا) وهذا أعلى قمة ينتهى بها الوادى المقدس طوي. وكلمة رميل تعنى فى اللغة القديمة مستقر الله. "رم: المقر أو المستقر – ويل: الإله".
- ادعاؤهم أن السيدة هاجر وابنها إسماعيل استقرا فى واحة فيران بجنوب سيناء وليس عند البيت الحرام فى مكة وهذه قنبلة موقوتة يمكن أن تشيع فتنة وانقساما مستقبلاً .. وخاصة أن هناك بقايا مبنى أثرى متروك دون ترميم (دير المحرض) عسى أن يكون هو البيت الحرام فى المستقبل مع بعض المبتورين.
- إساءتهم للنبى محمد فى الكتب تصدر عن الدير مثل ما صدر فى كتيب دير طور سيناء ص3 ، 10.
- إدعاؤهم أن هناك وثيقة من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخط يد عمر بن الخطاب وقد وقعوا فى خطأ قاتل بقولهم أن شهود هذه الوثيقة هما أبو هريرة وأبو الدرداء مؤرخه فى السنة الثانية الهجرية – ومن المعلوم أن الشاهدين لم يدخلا الإسلام فى هذا التاريخ.
- الإدعاء كذبا أن الوادى المقدس طوى يمر بداخل الدير حيث شجرة العليقة التى نقلوها من موقعها الأصلى.

الخلاصة

1. هذه بعض مقدسات شريعتنا والمؤسسة الأزهرية هى حامية هذه المقدسات وإذا كان هناك من خضع لضغوط سياسية أو إغراءات مختلفة ليست مبررا لخيانة هذا الوطن الغالي وخيانة المقدسات. وإذ نرى أننا المسئولون عن تصحيح أي اعتداء على مقدساتنا وعقيدتنا وخاصة أنها على أرضنا المصريين وأن من يقوم بذلك هو أجنبي عن البلاد أراد الاستئثار بالمنطقة لتغيير معالمها.

2. لقد دأب رهبان الدير اليونانيو الجنسية (وهذا شرط من ينضم للدير) فى سابقة عنصرية ليس لها مثيل غير فى المذاهب الصهيونية – فقد دأبو على تغيير المعالم الجغرافية لتسجيل تاريخ مخالف للحقيقة لكى تصب فى آخر الأمر لفصل هذه البقعة المباركة عن مصر الأم.
3. إن لهذه الملة الرومية لهم فى الماضي القريب سابقة فى فلسطين المحتلة مع إسرائيل والتى سلمت مفاتيح دير السلطان وأوقافهم الدينية إلى إسرائيل عن طواعية.
4. لقد صدر مؤخرا دعوة لكل الكنائس المسماة بكنائس كاترين فى العالم بتكوين طائفة تدعى باسم اتحاد كنائس القديسة كاترين السيناوية.
5. أن دعم الغرب لهؤلاء الرهبان يثير الشك وخاصة عندما يمد الاتحاد الأروبى مياه النيل من رأس سدر إلى منطقة كاترين بتكلفة 100مليون دولار وأثنى عشر مليون يورو – علما بأن كل الموجودين 32 راهب فقط.
6. استيلاء الرهبان على 71 موقع فى جنوب سيناء ورفع علم اليونان على هذه الأماكن واستقدام أجانب (يونانيون) للإقامة .. لهو أمر يثير الشبهة.
7. كل هذه الأعمال تتم فى أرض مسجلة محمية مصرية وذلك من تعديات فهو أمر يثير الشبهة – وخاصة أن هذا الدير مسجل فى الآثار واليونسكو كأثر مصرى (قرار 85 لعام 93- وزارة الثقافة) بمساحة 50م× 70م + الجينيئة الملحقة .. أى فى حدود فدان 4000م.
8. وهناك أمر يثير الجدل الأمني لوجود (مركز اتصالات معهد كاليفورنيا) فى منطقة مبنى كنسى فوق قمة جبل كاترين

التوصيات

1. مخاطبة الجهات المسئولة وخاصة مصلحة المساحة والمساحة العسكرية بتصحيح أماكن الجبال والوديان والتى تم تحريفها عبر السنين.
2. إلزام الجهات المعنية بالبحث عن الأثنى عشر عينا فى مدخل وادى طوى حسب شهادة الشهود الأحياء.
3. إلزام مصلحة الآثار بإعادة الشجرة المقدسة إلى مكانها الطبيعى واستلام كافة ما يدعون أنه أثر وأدارتها.
4. مخاطبة وزارة الثقافة بمراجعة أى كتيبات تصدر عن الدير وتقنينها من أى زيف أو مغالطات.
5. مراجعة الحكم المحلى وأملاك الدولة فيما يدعى من ملكية للدير فى أرض محمية مصرية وفى سيناء الممنوع التملك فيها لأى أجنبى – وعدم الاعتداء بأى أوراق تظهر على أنها فرمانات من سلاطين أو خلفاء.
6. إيداع ملف القضية رقم 2784 لسنة 17قضائية صورة من هذا التقرير – حيث أن القضاء هو الطريق الشرعى بجانب مجهودات الأزهر الشريف لأداء واجه تجاه مقدسات العقيدة الإسلامية والوطن.

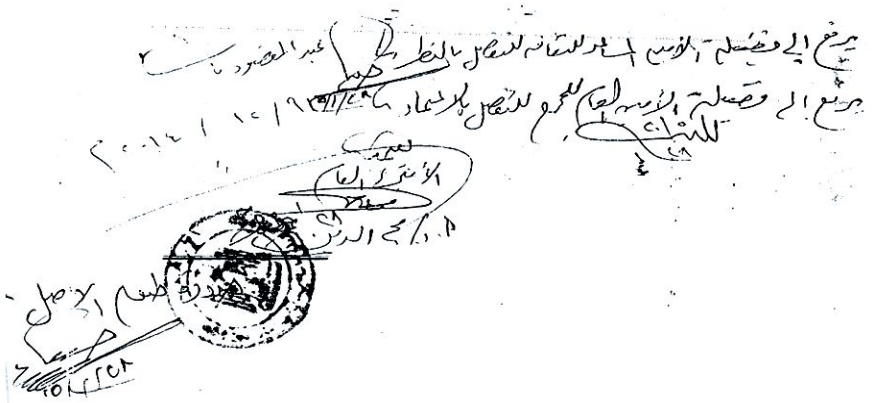

تقرير عن التعديات الواقعة في منطقة

سانت كاترين جنوب سيناء

بتوفيق من الله وتوكلاً عليه وإ خلاصاً للنية ، وبعد الإطلاع علي ما تيسر من - خرائط ومصادر جغرافية وتاريخية وكتاب "بروتكولات رهبان كاترين " والأوراق المرفقة يمكن تلخيص الموقف في الآتي : -

أولاً : نحن أمام عدة قضايا وهي علي النحو التالي : -

١ – مغالطات دينية وتاريخية .

٢ – قضية التعديات .

٣ - اختلاف وجهات النظر في موضع جبل المناجاة وبعض المواضع المرتبطة مثل وادي طوي وجبل روميل .

ثانيا : ما يقترح في هذه القضايا الثلاث : -

فيما يختص بالمغالطات الدينية والتاريخية ، كحديثهم عن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم بقولهم (محمد صاحب الشريعة الإسلامية) فيمكن الرد بالآتي : -

١ – أن هذه إساءة بالغة لرسولنا صلي الله عليه وسلم وهي علي شاكلة الرسوم المسيئة وماذا ننتظر ممن لا يؤمنون ولا يدينون بدين الإسلام إلا الإنكار والجحود وخبث القول وسوء الأدب .

٢ – إن الرد علي مثل هذه الترهات والأقاويل الباطلة أمر سهل وميسور وله رجاله ومتخصصوه من أهل الشريعة وأصول الدين والتاريخ واللغة العربية .

٣ – فيما يتعلق بالادعاء بوثيقة حمايتهم من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فإنه مختلف عليه ومفصل في كتاب نعوم شقير (٥٢٤ – ٥٣٨) إلا أنه يميل إلي التصديق مع بعض الأدلة .

٤ – التشكيك في سبب بناء الجامع بالدير ص (٥٣٩) و إنني أتشكك في عقيدة المؤلف مسلما أم غير ذلك لأن ما بين السطور يوحي بشئ غير طبيعي خاصة وأن الكتاب مطبوع علي نفقة الدير .

٥ – إن جبل أبو روميل ما زال موجودا بهذه الإسم علي الخريطة المرفقة والتشكيك في المواضع الجغرافية بحاجة إلي لجنة تفصيلية سيرد ذكرها لاحقا . (ردا علي لواء عطية ص ،ص ١٣ – ١٦) .

٦ – إن ما يقصدونه بالاحتلال العربي " هو الفتح العربي الإسلامي " هو أمر مردود عليه بأن سيناء منذ فجر التاريخ قد صنعت تاريخها مع آسيا نحو الشرق وصنعت تاريخا وجغرافية مع الغرب في بقية أرض مصر (الدلتا والوادي والصحراء الغربية) فهي بوابة آسيا نحو إفريقيا والعكس فهي معبر لهجرات الساميين نحو أفريقيا ، وهي طريق الوصول البري الوحيد من آسيا إلي إفريقيا مر عليها الهكسوس والإغريق والرومان والفرس وكلهم عابرون إلا انه منذ ١٤٠٠ سنة واكتست بالثوب العربي الإسلامي وإلي قيام الساعة إن شاء الله ، وكانت علاقتها غربا مع الوطن الأم جغرافية وتاريخاً ، فإذا اجتمع الاثنان جهة الغرب فيستغلبون علي التاريخ فقط جهة الشرق .

ويجب علينا ألا ننسي أن كتابات الغرب تنظر إلي الفتح الإسلامي في معظم دول إفريقيا أنه غزو و احتلال عربي ، فانفصال جنوب السودان جاء علي خلفية هذه العقيدة ومحاولات فصل دارفور في نفس الاتجاه ..... الخ .

٦ – التحذير من اللعب بورقة البدو واستمالتهم (كتاب اللواء ص ٨١) .

ثانياً قضية التعديات : -

إن هذه التعديات لها مخاطرها ويمكن أن تكون قد استغلت حالة الانفلات الأمني ، وهشاشة الوضع الإداري ، وتسرب عناصر متطرفة لعمل سياج حول المناطق المسيحية ذات المساحة الصغيرة ، ولحسن الحظ فإن كتاب نعوم بك شقير (ص . ص ٢٢٢ – ٢٥٥) والذي يعتمد علي الوصف الجغرافي الدقيق لدير طور سيناء ويحدده بدائرة عرض ٥٥ ′ ٣٢ه شمالاً وخط طول ١٨ ″ ٥٨ ′ ٣٣ه شرقاً، كما حدد مساحة الدير(فدان ونصف و ٧٥ متر مربعاً) ووصفه بالشكل المستطيل ٨٥ متر طولاً و٧٥ متر عرضاً وارتفاعه ١١ متر وسمك الحائط نحو مترين وربع ، كما وصف المزاغل التي رُكب عليها مدافع صغيرة كما تم وصف أبواب الدير والكنيسة الكبري بشكل تفصيلي وكنيسة العليقة وجامع الدير والمكتبة وسائر أبنية الدير وآبار الدير وعرصة الدير " الفناء " وحديقة الدير وحدد ضواحي الدير فهي : -

١ – قمم جبال موسي .

٢ – الصفصافة .

٣ – المناجاة .

٤ – كاترينا .

كما حدد زوار الدير وأملاكه ودخل الدير ونفقاته ورهبانه وهذا الأمر موكول الآن إلي المحكمة ، والتي قررت لجنة خبراء تقترح تشكيل لجنة من متخصصين سيرد ذكرها تفصيلاً لاحقاً لتقديم يد المعونة بالخبرة الفنية والمدعومة بالبحث الأكاديمي .

أما أمر التعديات علي أملاك الدولة فيجب أن تتحرك فيه الدولة الآن ممثلة في الأجهزة التالية : -

١ – المحافظة وإدارة الأملاك بها .

٢ – مجلس المدينة وإدارة الأملاك والتعديات .

٣ – الآثار .

٤ – شئون البيئة .

وفي حالة ثبوت التعدي خارج منطقة الدير تتم الإزالة الفورية ، مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لدرء فتنة مستقبلية وإعادة هيبة الأجهزة الأمنية والسلطة الإدارية ومنع نزاع متوقع ، وخاصة وأن المناطق المتعدي عليها قليلة الكثافة السكانية ونادرة العمران ، وفي نفس الوقت هي محط للأنظار ومرغوبة للرهبان ، وفرصة لاشعال النيران في جزء عزيز غالي من أرض مصر ، خاصة وأن ما تجابهه مصر الآن يجعلنا نتقدم بالمبادرة ونزيل كل دخيل وعارض علي أرضها ، فالقضية قد تكون صغيرة الآن ولا تعدو عن كونها تعديات علي أرض الدولة ولكن قد تكون قنبلة قابلة للانفجار والاشتعال في أي وقت .

ويجب ألا ننسي تاريخيا انه قد بذلت محاولات عدة لاستقطاع سيناء من مصر في القرون الماضية ، كما يجب أن يكون حاضرا في الذهن أيضاً عدو متربص شرقا يدفع إخوانا لنا في فلسطين نحو التوسع غربا علي حساب أجزاء من سيناء تحت وطأة ضيق أراضيهم ، فكثافة السكان في غزة من أعلي الكثافات في العالم ويقابلها أدني كثافة

سكانية في سيناء ، كما أن ٣٦ % من سكان سيناء لهم جذور فلسطينية ، و١.٦٧ مليون فلسطيني في غزة في ٢٠٠ كيلو متر مربع فربما يكون المستهدف زرع أكثر من بؤرة نزاع ، والخوف ان ما لم ينجحوا في تحقيقه خلال قرون مضت ربما يبذرون بؤراً للنزاع لجني ثمرته في المستقبل ، وهو معروف عنهم سياسة النفس الطويل ولا يستعجلون الثمرة ويحددون هدفهم ولا يكلون ولا يملون عن تحقيقه .

ثالثاً : فيما يتعلق بأختلاف وجهات النظر في بعض المواضع : -

ويقصد بها وادي طوي وجبل روميل ..... الخ ، فاننا نقترح لجنة علمية أكاديمية تضم عدة تخصصات

١ – الجغرافيا .

٢ – الجيولوجيا .

٣ – التاريخ .

٤ – التفسير .

ولها أن تضم من تراه كخبراء مثل الاستعانة ببدو المنطقة ومدير الأوقاف والأزهر بالمنطقة حيث أن لهما خبرة ودراية بهما ، فضلا عن أن الخرائط التي بين أيدينا ما زالت تحتفظ ببعض المسميات .

أ – فجبل روميل ما زال بنفس الأسم علي خريطة طور سيناء بمقياس رسم : ١٠٠٠٠٠٠ لوحة رقمN.H.36C2

وقد يكون هناك أكثر تفصيلاً في المساحة العسكرية أو الجمعية الجغرافية أو المجمع العلمي يمكن أن تطلع عليها اللجنة المقترحة.

ب-جبل الصفصافه –جبل المناجاه –سهل الراحة موقعه علي خريطة جبل كترينه بنفس المقياس السابق برقمN.H.36-C5

جـ- أما قضية موضع العيون ،فهي إن كانت أمرا خارقا للعادة ومعجزات لسيدنا موسي عليه السلام فقد يخرج بها هذا عن موضوع القياس العلمي المعتمد علي المنطق الجغرافي والجيولوجي.

أما اذا وضعناها في إطار قياس بشري يعتمد علي تقنيات علمية حديثة تعتمد علي بعض الأسس :-

١-أن الأوديه هي مكان لتجمع المياه وليس في المناطق العاليه،لأن المياه أصلها أمطار وشربت إلي باطن الارض ثم تنبجس في مواضع معينة حسب تراكيب جيولوجية معينة ووجود انفلاق أو انكسار محدود أو خوانق أو كهوف ..... الخ -

٢-أن كلمة الاثنتي عشر بئرا "وقد عرف كل أناس مشربهم " يدل علي أن عدد بنو اسرائيل أتباع سيدنا موسي كان كبيرا بدليل انهم كانوا بحاجه إلي ١٢ بئرا ومن المنطقي أن الأعداد بالآلاف لكي لا تتزاحم علي طلب المياه فتكون الأبار متباعدة ويصعب أن توجد في مكان متقارب درءا للزحام وطلبا للا ستسقاء والمتطلبات الحياتيه الأخري وعليه فإن اللجنة المقترحة يمكن أن تحسم مثل هذه القضايا وأخيرا فإن وادي الأربعين بالفعل وهو ما ينسبونه إلي الأربعين قديس هومغالطة تاريخية لأن الوادي يتسمي بنفس اسم الدلتا المروحية وهي سهل الراحة وهو في حقيقته دلتا مروحية .

وفي النهاية انني أقدم جهدي المتواضع لزملاء أعزاء في مجال البحث العلمي لكي يدلي كل بدلوه حتي تتكامل الصورة وتنقشع الظلمة وتزال الغمة عن ما يحاك بمصرنا الحبيبة، هذا وبالله التوفيق إنه نعم المولي ونعم النصير.

أ.د/صبري محمد حمد

استاذ ورئيس قسم الجغرافيا

كلية الدراسات الإنسانية جامعة الازهر

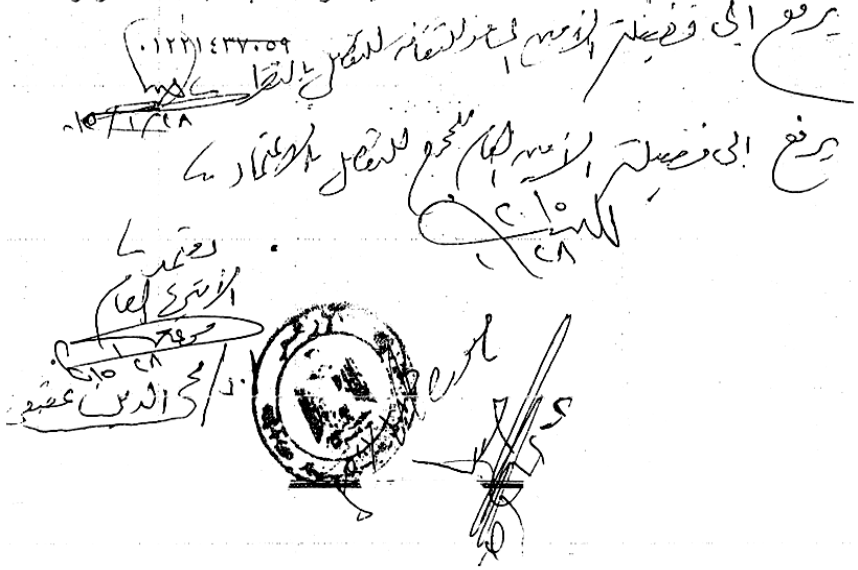

الفهرس

الإهداء ٣

المقدمة ٥

تمهيد ٧

السياق التاريخى ٩

السياق الجغرافى ١٥

خريطة توضيحية ٢٠

المدخل ٢١

مصر فى القرآن .. مكانتها ومواطن ذكرها ٢٣

تقرير أ.د. عبد الفتاح عبد الغنى ٣٥

تقرير أ.د. عبد المقصود باشا ٤١

تقرير أ.د. صبرى محمد حمد ٤٧

تقرير الأزهر الشريف ٥٥

تقرير عن التعديات الواقعة فى منطقة سانت كاترين ٦٣

رقم الإيداع وتاريخ